أشرف أحمد فراج

" الاستفهام " فى اللغة اللاتينية
دراسة لمفهومه النحوى والدلالى فى أسلوبية " بلاوتوس "
فى ضوء علم تحليل أسلوب الحوار

مقدمـــة:

يُعتبر علم تحليل أسلوب الحوار ***D iscource Analysis*** أحـد أفـرع علـم الأسـلوب *Stylistics*. وهو علمٌ يعتمد على تحليـل السـياقات الحواريـة فى ضـوء العوامـل النفسـية والملابسات الاجتماعية التى تحيط بها وقت وقوع الحدث الكلامى[1] ***Speech event*** ومن ثـم ، فهو علم يعتمد اعتماداً كاملاً على النظرية السـياقية ***Contextualisation*** بشـقيها ؛ المقـالى والمقامى[2] ، ولـو أنـه يعتمـد بشـكلٍ أكـبر علـى تحليـل عناصـر "***سـياق الحـال***" ***Situational Context*** . ويُعد عالم اللغة الإنجليزى "**فيرث**" ***Firth*** هو المؤسـس الحقيقـى للمدرسة اللغوية الاجتماعية التى تقوم على تحليل عناصر "**سياق الحـال**" فى ضـوء العوامـل الاجتماعية. ويدين "**فيرث**" بالفضل فى إرساء قواعد نظريته ، لعالم الانثروبولوجيـا البـولندى "**مالينـوفسكى**" ***B. Malinowski*** ، والذى يعد – بحق – رائد النظرية السياقية[3]. وللغة عنـد "**فيرث**" وظيفة اجتماعية ، ولذلك فهو يعتمد فى تحليل عناصر "**سـياق الحـال**" علـى دراسـة شخصية كلٍ من المتكلم و المخاطب ، وعلى التكوين الثقافى لكلٍ منـهما وطبقـة كـلٍ منـهما

---

(1) **Robins, R. H., A short History of Linguistics, P. 134.**

(2) تقوم نظرية "**علم السياق**" على دراسة كل من ؛ السياقية المقالية وهى ما تُعرف اصطلاحاً بـ "**سياق المقـال أو السياق اللغوى**" **Linguistic Context (Ling . C.)** ، والتى تمثـل المعنـى علـى المسـتوى الصوتـى والصرفى والنحوى والمعجمى ، والتى يمثل بدوره صورة التركيب اللغوي السـطحى ، فارغـاً مـن محتـواه الاجتماعى. أما الشق الآخر من النظرية فيمثل السياقية المقامية ، و هى ما تعرف اصطلاحاً بـ "**سياق المقـام أو سياق الحال**" **Situational Context (Sit. C.)** ، والتى تمثل الوظيفة الاجتماعيـة للـتركيب اللغـوى والمتضمنة فحوى الخطاب فى الموقف الكلامى ، حيث يفهم من التركيب معانٍ أكثر مما تـدل عليـه ظواهـر ألفاظها.

(3) **Lyons, J., Semantics, Vol. 2, P. 607.**

الاجتماعية. كذلك فإنه يهتم بالظواهر الاجتماعية ذات الصلة باللغة ؛ كمكان الكلام ، وزمانه ، والوضع السياسى ، والعرف السائد ، والعادات والتقاليد وغيرها. فالسياق يحدد نوع الوظيفة الكلامية من حيث إفادتها للاستفهام أو للإخبار ، وأيضاً من حيث دلالتها على الدهشة أو التعجب أو التهديد أو الاستحسان أو الاستهجان أو التبكيت أو التنكيت ، وما إلى ذلك من إفادات دلاليةٍ متنوعة. ولقد بالغ "**فيرث**" وتلاميذه من غلاة السياقيين ، فى قولهم بأن الألفاظ لا معنى لها ، ولا تحمل أية دلالة مطلقاً ، إذا أُخذت بمعزلٍ عن "**سياق الحال**". ولغويو العقد الأخير من القرن العشرين ، أمثال العالم الأمريكى "**توماس**" ***Thomas*** ، يسجلون تحفظهم الشديد على هذا الرأى ، ويفضلون القول بأن الألفاظ – بمعزلٍ عن سياق الحال – لها دلالاتٌ عديدةٌ ، محتملة لصنوفٍ من المعانى ، لا تتحدد إلا في ضوء "**سياق الحال**". ولكنهم يتفقون فى الوقت ذاته مع السياقيين فى القول بأن العبارة الواحدة يتغير معناها بتغير المقام "**سياق الحال**".

ويهتم علم اللغة الاجتماعى ***Sociolinguistics*** برصد نماذج وعبارات تمثل التنوعات اللغوية المتلونة بتلون أحاديث ولغات أشخاصٍ ينتمون إلى مهنٍ وطبقاتٍ اجتماعيةٍ مختلفة ؛ مثل لغة المثقفين ، ولغة الفنانين ، ولغة الدجالين والخبازين والحلاقين وغيرهم من طوائف المجتمع. فالتركيب اللغوى الواحد ، لو ورد على لسان شخصين من طبقتين أو مهنتين مختلفتين ، لاختلفت دلالته عند كلٍ منهما وفقاً لاختلاف المستوى الفكرى والثقافى والقيمى ، ولاختلاف الأعراف والتقاليد وسائر الأنماط الاجتماعية. و لذلك فقد اتفق علماء مدرسة علم اللغة الاجتماعى على أنه: ما دام الناس أنفسهم يُصنفون فى طبقاتٍ ، فلا غرابة أذن فى تصنيف العبارات اللغوية هى الأخرى فى طبقات[1]. فلكل طبقةٍ أو طائفةٍ تعبيراتها الخاصة وطريقتها فى انتقاء الألفاظ وصياغة تراكيبها ، بل وفى طريقة إلقاء الكلام. فلكل طبقةٍ اجتماعيةٍ "**شفرة**" ***Code*** مؤلفة من نظامٍ محددٍ من **الرموز** ***Symbols*** ، و فك رموز هذه الشفرة يساعد على الفهم الصحيح وإدراك المعانى الحقيقية للتراكيب اللغوية و ما تحمله من دلالات.

ولأن اللسان هو أفصح أنواع البيان ، فإن **للكلمة المنطوقة** ***Spoken Word*** دلالاتٌ أوضح وأدق بكثير من **الكلمة المكتوبة** ***Written Word***. فطريقة النطق ونبرة الصوت

---

(١) Trudgil, P., Sociolinguistics, PP. 19 - 20.

والحركات الجسمية ***Kinetics*** المصاحبة للكلام ؛ مثل رفع الحاجب والغمز بالأجفان وإخـــراج اللسان ولمس الشفاه وغيرها من الإشارات بالعيون والأعناق و الأيدى وسائر أعضاء الجسم ، لـــها جميعها إيحاءاتٌ ودلالاتٌ لا تظهر من خلال اللغة المكتوبـــة. ولذلك فعادةً ما يقوم كاتب العمـــل المسرحي نفسه (كما هو الحال فى المسرح المعاصر) ، أو يقوم نقاد العمل المسرحى ومفســـروه (وذلك بالنسبة للنصوص المسرحية القديمة) ، بتضمين الجمـــل الحواريـــة بعضاً من التفـــاصيل التى توضح الإشارات الجسمية والحالات النفسية للمتكلم ، وذلك بهدف نقل جـــو النـــص حيـــاً للقارئ ، فيقرأ وكأنه يشاهد. وعلى ذلك فالإشارات الواردة بيـــن ثنايـــا الحـــوار فـــى النـــص المسرحى ، تلعب دوراً مبرزاً فى توضيح المغزى الفعلى ودلالة التركيب اللغوي الحقيقية ، كمـــا قصدها كاتب النص المسرحى. وهو ما سنتعرض له تفصيليـــاً وتطبيقيـــاً فـــــى ثنايـــا هـــــذه الدراسة.

وبدراسة أسلوبية الكاتب المسرحى "**بلاوتوس**" ، نجد أن شخصيات أعمالـــــه المســـرحية الكوميدية ، تنتمى إلى طبقاتٍ اجتماعيةٍ و مهنيةٍ مختلفة. ولذلك فقد حرص "**بلاوتوس**" علـــى أن يكون لكلٍ منها تعبيراتها اللغوية الخاصة بها.

وبعد الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات "**بلاوتوس**" الكوميدية الخمس (**أمفتريون ــ الحمير ــ جـــرة الذهب ــ الشقيقتان باكخيس**[1] **ــ الأسيران**) ، نقول إنه بعد الدراسة المصدريـــة للنصوص المسرحية ، يمكننا القول بإطمئنان أن "**بلاوتوس**" قد تمكن بمهارةٍ فائقة ، عن طريـــق تراكيبه اللغوية المتنوعة ، من أن يحمل القارئ قبل السامع ليعيش فى الجـــو النفســـى والمنـــاخ الحقيقى لجميع الطبقات التى تمثلها شخصيات مسرحياته. فالتراكيب اللغوية فى الجمل الحواريـــة بين العبيد لها طابعٌ يختلف تماماً عن ذلك الذى ترسمه الجمل الحوارية بين الأسياد. كذلك فلغـــة الحوار بين العاهرات بعضهن البعض ، تختلف هى الأخرى تمام الاختلاف عن اللغة الواردة فى الجمل الحوارية بين العاهرات وزبائنهن من الرجال. كذلك فللطفيليين تعبيراتهم الخاصـــة التـــى

---

(١) ولقد فضل الباحث أن يترجم عنوان مسرحية " ***Bacchides*** " بـــ "**الشقيقتان باكخيس**" بدلاً من الترجمة الحرفية "**الباكخيديس** " وذلك لاعتقاده ــ إن صح اعتقاده ــ بأن ترجمة العمل بـــ "**الشقيقتان باكخيس**" يعد أكثر تناســـباً وأوضح تعبيراً وفقاً لمضمون العمل المسرحى.

تمثل إسقاطاً مباشراً على طبيعة الطبقة التى يمثلونها. وأمثلة ذلك عديدة ، نأخذ منها ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ ما يرد فى مسرحية "**الحمير**" على لسان العبدين "**ليونيدا**" و "**ليبانوس**"، فالحديث بينهما يأتى فى لغةٍ بسيطةٍ ، خاليةٍ من الجمل البلاغية والتراكيب اللغوية المعقدة ، وهو ما يتناسب وثقافة العبيد وتعبيراتهم البسيطة. كما أن حديثهما غالباً ما يدور حول فكرة العبودية وتقييد الحرية والضرب بالسياط ، وما إلى ذلك من الأمور التى تشكل جُلَ اهتمامات العبيد ، وتمثل فى ذات الوقت إسقاطاً على طبيعة الطبقة التى يمثلونها وينتمون إليها.(١)

أما الجمل الحوارية التى ترد على ألسنة الأسياد ، فلها طابعٌ مغايرٌ تماماً عن الجمل الحوارية التي ترد على ألسنة العبيد. و لنستمع مثلاً فى مسرحية " **جرة الذهب** " للحوار الدائر بين السيد الأثينى الثري "**ميجادوروس**" و أخته السيدة "**يونوميا**" ، فنجده يأتى فى لغةٍ راقية ، ويدور حول أمورٍ فاضلة وقيمٍ رفيعة ، كالنصح الأمين المتبادل بين الشقيقين ، ذلك النصح الذى يحقق فى النهاية الخير لكليهما(٢) ، كذلك فلغة الحوار تعكس مفهوم تمتع الأسياد بالأدب الجم ، ولا تخلو أيضاً من بعض العبارات الدالة على المجاملة المحببة(٣). أما الحديث بين العاهرات بعضهن البعض ، فهو حوار يأتى فى لغةٍ صريحةٍ ، ولنستمع فى مسرحية "**الحمير**" للحوار الدائر بين العاهرتين ؛ "**كلياريتا**" وابنتها "**فيلاينيوم**" ، وهو حديث عن خبايا مهنة الدعارة ، وعن كيفية تحفيز خيال الرجال بمعسول الكلام و إغراءات الجسد(٤). فى حين أن الحوار بين الغوانى وزبائنهن من الرجال يتسم بنوعٍ آخر من التراكيب اللغوية ، التي تعتمد تعبيراتها على التورية والكناية والاستعارة ، وما إلى ذلك من الأساليب البلاغية التى تكسب الأسلوب نوعاً من الرمزية التى تناسب مثل هذه المواقف. ومثال ذلك نجده فى الحوار الذى يرد فى مسرحية "**الحمير**" على لسان الغانية "**كلياريتا**" وهي تخاطب "**أرجوريبوس**"(٥). كذلك لا يخلو حديث

---

(١) راجع: (Pl., Asin., 274-76)

(٢) راجع: (Pl., Aul., 129-32)

(٣) راجع: (Pl., Aul., 135)

(٤) راجع: (P l., Asin., 512)

(٥) راجع: (Pl., Asin., 178-85)

الغانيات إلى زبائنهن من الرجال من تلميحاتٍ جنسيةٍ صريحة ، كتلك التى أتت على لسان الغانية "**باكخيس**" وهى تخاطب زبونها "**نيكوبولوس**" ، متمنيةً أن يثبت رجولته ، بأن يبذل معها أقصى جهوده[١]. كذلك فللطفيليين تعبيراتهم الخاصة فى طلب الطعام ، ولهم تراكيبهم اللغوية وعباراتهم ذات الدلالات الخاصة ، التى يصوغونها بطريقةٍ غير مباشرةٍ تتناسب والتسول أو التطفل. ومثال ذلك تجد له صدى فى مسرحية "**الأسيران**" فى الجمل والتعبيرات التى ترد على لسان الطفيلى "**إرجاسيلوس**"[٢]. كذلك فكل طبقةٍ أو طائفةٍ مهنيةٍ تصطنع لنفسها مفردات وعبارات لا يعرف معناها ومغزاها الحقيقي إلا أفراد الطائفة أنفسهم أو من اتصل بهم. ويلجأ أصحاب هذه اللغة عادةً إلى تغيير دلالات بعض الكلمات المستعملة فى اللغة ، بإعطائها دلالات جديدة تعتمد على الاستعمالات المجازية. فنجد ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ فى أسلوبية "**بلاوتوس**" ، أن الغانيات عند تحدثهن إلى بعضهن البعض ، أو عند مغازلتهن للرجال ، يستعملن فعل "**الحب**" المستقبل الزمن مع ضمير المتكلم المفرد (***amabo***) ، ليحمل معنى "**يا حبيبى**" أو "**يا روح قلبى**" ، وذلك بغرض الملاطفة أو المداعبة[٣]. و يطلق علماء مدرسة علم اللغة الاجتماعى على مثل هذه التعبيرات الخاصة اسم "**اللهجة المهنية**" ***Jargon*** .

تمهيد:

يصنف النحاة الأقدمون "**الاستفهام**" "***Interrogation***" فى نوعين ؛ حقيقى ومجازى. أما النوع الأول: وهو "**الاستفهام الحقيقى**" ***Real Interrogation*** فإنه يقابل مايطلق عليه علماء اللغة المحدثين اليوم مصطلح "**الاستفهام الاستفسارى**" ***Interrogative*** ، أى الصيغة الاستفهامية المُصَاغة فى قالب أسلوب الاستفهام. أما النوع الآخر وهو "**الاستفهام المجازى**" ***Unreal Interrogation*** ، فإنه يقابل مايطلق عليه علماء اللغة المحدثين اليوم مصطلح "**الاستفهام الإخبارى**" ***Indicative Interrogation*** ، أى الصيغة الإخبارية المُصَاغة فى قالب أسلوب الاستفهام. وبعبارة أخرى ، فالنوع الأول يُعد استفهاماً فى البنيتين ؛ السطحية

---

(١) راجع : (Pl., Bacch., 1201)

(٢) راجع: (P l., Capt., 133-37)

(٣) راجع: (Pl., Asin., 894)
(Pl., Bacch., 62- 1121-1149-1193-1197)

والعميقة ***Surf. & Deep Structure*** ، أى أنه استفهام حقيقى ، سواء من حيث الشكل **(الصورة)** أو المضمون **(الدلالة)**. أما النوع الآخر من الاستفهام ، فهو استفهامىّ فى بنيته السطحية ***Surf. St.*** ، وإخبارىّ فى بنيته العميقة ***Deep St.*** ، أى أنه ليس استفهاماً حقيقياً ، وإنما هو استفهامى فى شكله **(صورته)** ، ولكنه إخبارى فى مضمونه **(دلالته)**.

أو بعبارةٍ أخرى ، فإنه صيغة إخبارية مرتدية الزى الصوتى واللفظى والنحوى للصيغة الاستفهامية ، وذلك لأغراض بلاغية ودلالية متنوعة.

ومن وجهة نظر الباحث ــ إن صحت وجهة نظره ــ ، فإن النحاة المحدثين المعاصرين ، عند تناولهم لظاهرة "**الاستفهام**" ، لم يضيفوا جديداً يذكر ، على ما قدمه النحاة الأقدمون ، اللهم أنهم قدموا مصطلحين جديدين بديلين للمصطلحين القديمين ، ولكنهما يحملان ذات المفهوم القديم ، ثم قاموا بتفسيرهما فى ضوء علم الدلالة المعاصر. ومعنى ذلك أن ما أسهم به المحدثون فى مجال البحث اللغوى لظاهرة "**الاستفهام**" ، لم يخرج عن كونه إعادة صياغة لذات المفهوم القديم ولكنه فى عبارات جديدة ، أو كما يقول المثل الإنجليزى:

"Old drink in a new bottle"

" شرابٌ قديم فى زجاجةٍ جديدةٍ "

على أية حال ، فبعد الدراسة المصدرية المدققة لنصوص مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمس ــ سالفة الذكر ــ ، تمكن الباحث من التوصل إلى ثلاثة أنواع جديدة من الاستفهام بالإضافة إلى النوعين المعروفين سلفاً. فبالإضافة إلى "**الاستفهام الاستفسارى**" ***Interrogative*** ، و "**الاستفهام الإخبارى**" ***Indicative Interrogation*** ، فقد توصلت هذه الدراسة إلى نوعٍ ثالثٍ من الاستفهام ، أطلق عليه الباحث اصطلاحاً اسم "**الاستفهام الضمنى**" ***Tacit Interrogatio*** كما توصلت الدراسة أيضاً لنوعٍ رابعٍ من الاستفهام ، أطلق عليه الباحث اصطلاحاً اسم "**الاستفهام الإختبارى**" ***Examinative Interrogation***. وأخيراً وليس آخراً ، فقد أضافت هذه الدراسة للمفهوم النحوى والدلالى "**للاستفهام**" نوعاً خامساً من الاستفهام ، أطلق عليه الباحث اصطلاحاً اسم "**الاستفهام الناقص**" **Defective Interrogation** .

وقبل الخوض فى تفاصيل هذه الدراسة ، نجد أنه من المناسب أولاً أن نقوم بتحديد مفهوم مصطلح "**الاستفهام**" ***Interrogation*** ، وكذلك التعريف بالشروط الواجب توافرها فى التركيب اللغوى الذى يعبر عن الصيغة "**الاستفهامية الصريحة**" ***Plain Interrogation***.

تحديد مفهوم مصطلح "الاستفهام" *Interrogation*

الاستفهام فى أصله هو طلب الفهم ، كما إن الاستفسار هو طلب التفسير. والهدف من الاستفهام أو الاستفسار هو إجلاء الغموض وفهم ما هو ليس مفهوماً ، ومعرفة ماهو ليس معروفاً. وعلى ذلك فالمستفهم أو *المستفسر* ***Interrogator*** هو ــ بالضرورة ــ جاهلٌ بحقيقة الأمر الذى يستفسر عنه ، وإلا فما الداعى إذن للاستفهام أو الاستفسار؟ ووفقاً لذلك أيضاً ، فكل استفهام يتطلب ــ بالضرورة ــ جواباً شافياً. وبناءً على ما تقدم ، فالاستفهام ــ من حيث المضمون ــ يشتمل على ثلاثة أركان رئيسية ، ألا وهى:

١ ــ المُستَفسِر **٢ ــ المُستَفسَر عنه** **٣ ــ المُستَفسَر منه**

كذلك فللصيغة الاستفهامية الصريحة ــ من حيث الشكل ــ شرطان أساسيان لا تصح بدونهما ؛ أولهما أن تنتهى بعلامة الاستفهام ***Question Mark***. وثانيهما ، أن تبدأ بحرفٍ من حروف *الاستفهام* ***Interrogative Particles***[1]. ولكننا نود أن ننوه هنا إلى أن هناك بعض الصيغ الاستفهامية التى تعتمد على طريقة الأداء الصوتى "**التنغيم**" ***Intonation*** ، كبديل عن استعمال حروف الاستفهام. فطريقة الأداء الصوتى ومايصاحبها من حركاتٍ وإشاراتٍ ، تساعد على التمييز بين الإخبار والاستفهام ، ولو أن هذه الطريقة لا تظهر إلا فى اللغة المنطوقة ***Spoken Language***.

---

(١) يشدد الدكتور: **عبده الراجحي** أحد نحاة العربية المعاصرين ــ وهو ، منهجياً ، يتبع مدرسة علم النحو التقليدي ــ على أن استعمال النحاة لكلمة " **أداة** " ، كأن نقول: أداة استفهام أو أداة نفي أو أداة شرط ، إنما هو استعمال خاطئ ، والصحيح أن نستعمل بدلاً منها كلمة "**حرف**" ، وذلك لان الكلمة العربية ــ كما حددها النحاة ــ ليس فيها أداة ، وإنما هى "**اسم أو فعل أو حرف**" ليس غير.

ــ راجع: د/ عبده الراجحى. التطبيق النحوى. ص ١٣.

وفى الحقيقة فقد بدأت دراستى لأسلوبية "**بلاوتوس**" منذ ست سنوات ــ على وجه التقريب ــ ، حين شرعت فى العام ١٩٩٥م فى قراءة نصوص مسرحياته الخمس ــ سالفة الذكر ــ. ولقد كان منهجى فى دراسة لاتينية "**بلاوتوس**" ، يقوم على ترجمة أول مائة سطر شعرى من كل مسرحية من المسرحيات الخمس ، بهدف فحص الأسلوبية البلاوتية للتعرف على ملامحها ، لعلنى أتمكن من رصد ظاهرةٍ أو أكثر من الظواهر اللغوية المميزة لأسلوبية هذا الكاتب ، على أن أقوم بعد ذلك باستكمال ترجمة باقى الأسطر الشعرية فى المسرحيات الخمس ــ محل الدراسة ــ. ولقد تمكنت بالفعل من رصد ظاهرتين لغويتين مميزتين للأسلوبية البلاوتوسية ؛ أولهما هى ظاهرة شيوع استعماله للصيغ الاستفهامية بكثرة ، بل وبطريقةٍ ملفتةٍ للإنتباه[1]. حيث استخدم (٨٠١) صيغة استفهامية ، من أصل خمسة آلاف سطر ــ على وجه التقريب ــ هى مجموع عدد الأسطر الشعرية فى المسرحيات الخمس ــ محل الدراسة ــ. وهذا بدوره يعنى ، وبعمليةٍ حسابيةٍ بسيطة ، أن حوالى سدس (٦/١) صيغ أسلوبيته ، إنما هى صيغٌ استفهامية.

ومن منطلق أن الاستفهام فى الكلام كالملح فى الطعام ، قليله يعطى للكلام نكهة ، وكثيره يفسده ، فمن هنا كان الاستغراب ، فكانت الدراسة التى أسفرت عن استخراج (٨٠١) شاهداً تمثل الصيغ الاستفهامية الواردة فى أسطر مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمس ــ محل الدراسة ــ. ولكن الدراسة أثبتت أيضاً أنه ليس من بين هذه الصيغ الاستفهامية الـ (٨٠١) ، **إلا (١٦٤)** صيغة استفهامية حقيقية ــ فقط ــ ، بينما الصيغ الـ **(٦٣٧)** الباقية ، ليست صيغاً استفهاميةً حقيقية ، وإنما هى صيغٌ أخرى متعددة ، وكل مافى الأمر أنها قد ظهرت فى البناءات السطحية للتراكيب اللغوية فى أسلوبية "**بلاوتوس**" ، وهى مرتديةً الزى الصرفى والصوتى والنحوى الخاص بالصيغ الاستفهامية ــ وهذا ما سوف نتناوله ونعرض له فى فصول هذه الدراسة ــ.

---

(١) أما الظاهرة اللغوية الأخرى ، فإنها تخص أساليب التوكيد في أسلوبية " **بلاوتوس** " ، وهي لا تزال قيد البحث والدراسة.

على أية حال ، فقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول ، و يشتمل كل فصلٍ بدوره على عدة مباحثٍ فرعيةٍ ، و يتناول كل فصلٍ من هذه الفصول نوعاً من أنواع الاستفهام الخمسة ــ التى ذكرناها آنفاً ــ.

الفصل الأول

الاستفهام الاستفسارى *Interrogative*

وهذا النوع من الاستفهام يمثل "**إسلوب الاستفهام الحقيقى**" ***Real Interrogation*** ، وهو "**استفهامٌ**" مُكتمل الأركان. فمن حيث المضمون ، فإنه يشتمل على الثلاثية ــ سالفة الذكر ــ ، والمكونة من "***مُستَفسِر***" ***Interrogator*** ، لا يعلم ويستفسر لكى يعلم ، وكذلك "**مُستَفسَر منه**" ، وهو من يُطلب منه العلم أو الخبر ، و أخيراً "**المُستَفسَر عنه**" ، وهو الشئ أو الخبر أو المعرفة التى يريد المستفسر أن يصل إليها باستفساره ، ولذلك يتطلب كل استفهامٍ ــ بالضرورة ــ جواباً شافياً. أما من حيث الشكل ، فإن هذا النوع من الاستفهام مستوفٍ للشروط الواجب توافرها فى الصيغة الاستفهامية الصريحة ، حيث ينتهى بـ "**علامة الاستفهام**" ***Question Mark*** الظاهرة فى آخره ، ويبدأ بأحد حروف الاستفهام ***Interrogative Particles*** ، وهى بدورها متعددة بتعدد الأشياء المستفسر عنها.

ولهذا النوع من الاستفهام (١٦٤) شاهداً فى مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمس ــ محل الدراسة ــ ، وهى موزعة بدورها فى سبع فصائل ، تمثل كل فصيلةٍ منها شريحةً من الشرائح التى يدور حولها الاستفسار ، كأن يكون الاستفسار عن المكان أو الزمان أو السبب أو الحال أو عن شخصٍ عاقلٍ أو عن أمرٍ من الأمور ، وما إلى ذلك من الشرائح التي يدور حولها الاستفهام أو الاستفسار.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من الاستفهام الحقيقى ، قد يبدو للوهلة الأولى أنه واضحٌ جلى ، إلا أن الباحث حرص على عدم إغفاله أو إسقاطه كليةً من موضوع هذه الدراسة لسببين ؛ أولهما: أن هذه النوعية من الاستفهام لا تتحدد هويتها ، وما إذا كانت استفسارية أو إخبارية أو إختبارية ، إلا من خلال دراستها فى ضوء "**سياق الحال**" المصاحب للحدث الكلامى "**فسياق**

الحال" هو الفيصل فى تحديد هوية ونوعية الصيغة الاستفهامية. فأسلوب الاستفهام الواحد قد يكون استفسارياً فى سياق ، وإخبارياً فى سياقٍ آخر ، بينما يكون هو ذاته إخبارياً فى سياقٍ ثالث ، ولا يتحدد نوعه إلا من خلال دراسة و تحليل "**سياق الحال**" المصاحب للحدث الكلامى.

أما السبب الآخر فى حرص الباحث على عدم إغفال أو إسقاط هذا النوع من الاستفهام الاستفسارى (**الحقيقى**) من فصول هذه الدراسة ، هو أن الباحث قد أراد لهذه الدراسة نوعاً من التكامل ، لتخرج جامعةً شاملةً لكل صنوف الأساليب الاستفهامية. ومع ذلك ، فإن الباحث ــ وتجنباً للإطالة غير المحمودة ــ سيتناول هذا النوع من الاستفهام بشكلٍ موجزٍ للغاية ، على سبيل الحصر ــ فقط ــ لا التفصيل.

المبحث الأول:

الاستفهام عن المكان

ولهذا الاستخدام (٢٩) شاهداً ، تمثل بدورها ثلاثة أنماط من الاستفسار عن المكان:

أولاً: الاستفهام بالحرف " *Ubi* "

يستعمل " **بلاوتوس** " حرف الاستفهام ***Ubi*** ، للاستفسار عن المكان الذى يوجد به الشخص أو الشئ ، وذلك بمعنى "***Where?***" أى "**أين؟**". ولهذا النوع (١٩) شاهداً ، تَبين عند تحليلها وفقاً لسياق المقام أنها استفسارية حقيقية وفقاً لمقتضى الحال. كذاك فالفعل المستخدم مع هذا النوع من الاستفهام فى جميع الشواهد هو فعل الكينونة (***Esse***) ، باستثناء شاهدٍ واحدٍ فقط ، جاء مع فعل "**الإقامة فى مكان معين**" (***Habitare***) ، مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا الفعل معادلٌ فى مفهومه لمعنى فعل الكينونة (***Esse***). على أية حال ، فسنكتفى بعرض ثلاثة شواهد مترجمة ، بينما نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارةٌ إلى "**لوكونيديس**" وهو يستفسر من عبده "**ستروبيلوس**" عن المكان الذى وضع فيه الأخير الذهب المسروق من منزل "**يوكليو**". فيقول النص:

[١]Ubi id est aurum ?

< أين مكان هذا الذهب ؟ >

وفى مسرحية "**الأسيران**" نستمع إلى "**هيجيو**" وهو يستفسر من "**إريستوفونتيس**" عن مكان "**فيلوكراتيس**". فيقول النص:

[٢]Sed Ubi is nunc est?

< ولكن أين هو الآن ؟ >

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" نجد "**منيسيلوخوس**" يستفسر من المُـؤدب "**دولـوس**" عن المكان الذى تسكن فيه الغانية "**باكخيس**". فيقول النص:

[٣]Ubi ea mulier habitat?

< وأين تقطن هذه المرأة ؟ >

ثانياً: الاستفهام بالحرف " *Quo* "

يستخدم " **بلاوتوس** "**حرف الاستفهام**" ***Quo*** للاستفهام عن المكان أو الجهة المقصـــودة ، بمعنى "**إلى أين؟**" "***To what place?***". ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، تأتى جميعها مع أفعـــال الحركة ***V. of motion*** للإشارة إلى الجهة التى يتم التحرك إليها. وسنكتفى بذكر شاهدين، علـى أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" نجد "**ميجادوروس**" يستفسر من "**يوكليو**" عـــن الجهـــة الـــتى يقصدها الأخير. فيقول النص:

---

(١) راجع: (Pl., Aul., 824)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 640)

(٣) راجع: (Pl., Bacch., 472)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Asin., 32-110-328-337-394)
(Pl., Aul., 269-821)
(Pl., Bacch., 47-244-246-346-789-872-899)
(Pl., Capt., 252-950)

(١)**Quo abis?**

< إلى أين تذهب ؟ >

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" نجد "**فيلوكسينوس**" يستفسر من المُؤدب "**لودوس**" عن الجهة التى يقوده إليها. فيقول النص:

(٢)**------- quo ducis nunc me?**

< إلى أين تقودني الآن ؟ >

ثالثاً: الاستفهام بالحرف "*Unde*"

يستخدم "**بلاوتوس**" حرف الاستفهام "***Unde***" للاستفهام عن المكان أو الجهة التى يتم التحرك منها بمعنى "**من أين؟**" "***From what place?***". ولهذا الاستخدام شاهدان ، سنذكر أحدهما ، ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" نجد "**فيلوكسينوس**" يستفسر من صديقه "**تيكوبولوس**" عن المكان الذى جاء منه الأخير فيقول النص:

(٣)**Unde agis?**

< من أين جئت؟ >

ووفقاً لتحليل السياق فى التركيب ، فإن الفعل ***agis*** فعلٌ مضارع الصورة ماضى الدلالة.

---

(١) راجع:

(Pl., Aul., 203)

(٢) راجع:

(Pl., Bacch., 406)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 341- 346)
(Pl., Asin., 42)
(Pl., Bacch., 113 – 831

(٣) راجع:

(Pl., Bacch., 1106)

عن رقم الشاهد الآخر ، راجع:

(Pl., Asin., 90)

المبحث الثانى

الاستفهام عن السبب

ولهذا الاستخدام (٢١) شاهداً ، مقسمةً على خمسة أنـــواعٍ مـــن الحـــروف والتعبـــيرات الاستفهامية المُعبرة عن الاستفهام عن السبب.

أولاً: الاستفهام عن السبب بالحرف "*Quid*"

يستخدم "**بلاوتوس**" حرف الاستفهـــام ***Quid*** للاستفسار عن الســـبب بمعنـــى "**لمـــاذا؟**" "***Why***" فى (١١) شاهداً. وسنكتفى بذكر شاهدين ، على أن نشير لأرقام الشـــواهد الباقيـــة فـــى الحواشى.

ففى مسرحية "**الأسيران**" نستمع إلى السيد " **هيجيو** " وهو يخاطب الطفيلى "**إرجاسيلوس**". فالأخير كان قد سأل الأول عمّا إذا كان قد تلقى دعوةً على العشاء من أحد ، فأجابـــه "**هيجيـــو**" بالنفى ، لكن "**هيجيو**" استدرك مستفسراً منه عن السبب الذى جعله يلقي عليه هذا السؤال فيقـــول النص:

Sed <u>quid</u> tu id quaeris?[١]

< ولكن لماذا تسألني أنت هذا السؤال؟ >

وفى مسرحية "**الحمير**" نجد العبد "**ليبانوس**" يستفسر من التاجر عـــن ســـبب حضـــوره. فيقول النص:

Sed <u>quid</u> venis?[٢]

< لكن ما هو سبب حضورك؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Capt., 174)

(٢) راجع: (Pl., Asin., 392)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 502-920)
(Pl., Aul., 549-550)
(Pl., Bacch., 50-65-254-721-1145)

ثانياً: الاستفهام عن السبب بالحرف " *Cur* "

ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، سنكتفى بذكر شاهدٍ واحدٍ ، ونشير لأرقام الشواهد الباقيـــة فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الحمير**" إشارةٌ لاستفسارٍ يطرحه "**ليبانوس**" على "**ليونيدا**". فيقول النص:

(١)Cur non Venisti , ut iusseram, in tonstrinam?

< لماذا لم تحضر ــ كما أمرتك ــ إلى حانوت الحلاق؟ >

ثالثاً: الاستفهام عن السبب بالحرف "*Quin*"

يعد "***Quin***" حرف استفهام منفى بمعنى "**لِمَ لا؟**" "***Why not?***". ولهذا الاستخدام شـــاهد واحد نذكره.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" نستمع إلى "**خروسالوس** " وهو يطرح سؤاله على كـلٍ من "**بستوكليروس**" و "**منيسيلوخوس**". فيقول النص:

(٢)Quin mihi respondetis?

< لماذا لا تجيبا على سؤالى ؟ >

رابعاً: الاستفهام عن السبب بالتعبير "*Qua Causa?*"

ولهذا الاستخدام شاهد واحد نذكره.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" نستمع للخادمة "**ستافولا**" وهى تطرح على مخدومها "**يوكليـو**" هذا الاستفهام:

---

(١) راجع:

(Pl., Asin., 413)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Pl., Amph., 686-912)
(Pl., Asin., 591)
(Pl., Aul., 303)
(Pl., Bacch., 333-862)

(٢) راجع:

(Pl., Bacch., 670)

(١)Nam qua me nunc causa extrusisti ex aedibus?

< فما هو السبب الذى يحملك الأن على طردى من المنزل ؟ >

خامساً: الاستفهام عن السبب بشبه الجملة "*O b quam?*"

ولهذا الاستخدام شاهد واحد نذكره .

ففى مسرحية "**أمفتريون**" نستمع إلى العبد "**سوسيا**" وهو يستفسر من سيده "**أمفتريون**" عن سبب إهانته له ، حيث وصفه بأنه ملعون. فيقول النص:

(٢)Nam quam ob rem?

المبحث الثالث

الاستفهام عن الشخص العاقل

ولهذا الاستخدام (٢٨) شاهداً ، موزعةً على نوعين من حروف الاستفهام.

أولاً: الاستفهام عن الشخص العاقل بالحرف "*Quis?*"

ويستخدم **بلاوتوس** "**حرف الاستفهام**" ***Quis*** بمعنى"**من**" "*Who?*" ، وذلك للاستفسار عن الشخص العاقل ، المذكر والمؤنث على حدٍ سواء. ولهذا الاستخدام (٢٦) شاهداً ، جاءت جميعها فى صيغة المفرد. وسنكتفي بذكر أربعة شواهد مترجمة ، أحدها للمذكر والآخر للمؤنث ، والثالث لحرف الاستفهام في حالة القابل *Dat.* ، والأخير لحرف الاستفهام فى حالة المفعول به المباشر *Acc.* ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارة للسيدة "**يونوميا**" ، وهى تلح بشدة على شقيقها "**ميجادوروس**" ليكشف لها عن شخصية الفتاة التى يعتزم الارتباط بها. فيقول النص:

(٣)Dic mihi ,quaeso , quis ea est quam vis ducere uxorem?

< أتوسل إليك ، أخبرنى ، من تكون تلك (الفتاة) التى تريد أن تتخذها زوجة؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Aul., 44)

(٢) راجع: (Pl., Amph., 552)

(٣) راجع: (Pl., Aul., 170)

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة للعبد "**خروسالوس**" وهو يستفسر من السيد "**نيكوبولوس**" عن شخصية المدعو "**ثيوتيموس**". فيقول النص:

Quis istic Theotimust? (١)

< من هو ثيوتيموس هذا ؟ >

وفى مسرحية "**الأسيران**" ، إشارة للسيد "**هيجيو**" وهو يستفسر من الطفيلى " **إرجاسيلوس**" عن الرب الذى سيقدم له "**هيجيو**" الأضحية. فيقول النص:

Cui deorum? (٢)

< من الأرباب (أقدم الاضحية) ؟ >

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة لحديث "**بستوكليروس**" إلى الوسيط. فيقول النص:

Sed quem quaeritas? (٣)

< لكن عمَن تبحث؟ >

وكما نلحظ فحرف *الاستفهام* ***Cui*** وحرف *الاستفهام* ***Quem*** ، فى الشاهدين السابقين ، لهما نفس الشكل المورفولوجى لاسم الصلة ***Relative Pronoun*** في الصيغة الإخبارية. والفرق

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 308)

ومن السمات المميزة لأسلوبية " **بلاوتوس** " ، أن لاتينيته ، لاتينية قديمة ، و متأثرة باللغة اليونانية أيما تأثر ، ولا سيما على الصعيد المورفولوجي بصفةٍ خاصة. ولعل ذلك ما نلحظه في استعماله لقاعدة الإدغام **Crasis** اليونانية في نحت بعض ألفاظه ، كما هو الحال في اللفظة **Theotimust** ، الواردة في هذا النص. وهي تتركب في الأصل من اسم العلم **Theotimus** وفعل الكينونة Est .

(٢) راجع: (Pl., Capt., 863)

(٣) راجع: (Pl. , Bacch., 587)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 607-617- 618 - 624 - 794- 1020- 1076)
(Pl., Asin., 433)
(Pl., Aul., 289- 350 - 655-731)
(Pl., Bacch., 114-277-453-553-601-625-816-833-850-973)

بينهما فى الاستخدام يظهر فى لغة الحديث عن طريق الأداء الصوتى الذى يفيد بنبرته دلالة الاستفهام ، كما أن وجود علامة الاستفهام ***Question Mark*** فى نهاية الجملة فى اللغة المكتوبة يدل هو الآخر على مفهوم الاستفهام.

ثانياً: الاستفهام عن الشخص العاقل بالحرف " *Uter* "

ويُستعمل الحرف "***Uter***" للاستفسار بمعنى "**أىُ الإثنين؟** " "***Which of The two?***" ، وذلك للعاقل بمعنى "**أىُ الشخصين؟**" ، وأيضاً يستخدم لغير العاقل بمعنى"**أىُ الشيئين؟**".

ولقد استخدمه "**بلاوتوس**" فى موضعين اثنين ، للاستفهام عن العاقل. وسنعرض لأحد هذين الشاهدين ، ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب** " إشارةٌ للخادم "**يوثوديكوس**" وهو يخاطب الطاهيين ؛ "**أنثراكس**" و "**كونجريو**". فيقول النص:

Sed uter vestrorum est celerior?[1]

ولكن من منكما أسرع (من الآخر)؟

المبحث الرابع

الاستفهام عن الأشياء غير العاقلة

لهذا الاستفهام (٥٣) شاهداً ، عبَرَ "**بلاوتوس**" عنها جميعاً بحرف الاستفهام "***Quid***" ، للاستفسار عن ماهية الشئ بمعنى "**ما؟**" أو "**ماذا؟**" "***What?***" ، التى يُسأل بها عن غير العاقل. وسنكتفى بذكر ثلاثة شواهد مترجمة ــ فقط ــ ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

---

(١) راجع:

(Pl., Aul., 321)

وعن رقم الشاهد الآخر ، راجع:

(Pl., Bacch., 588)

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" ، إشارة لحديث السيد "**ميجادوروس**" لشقيقته " **يونوميا**" ، التى ترجوه أن يفعل شيئاً ستطلبه منه ، وهو بدوره يستفسر منها عن ماهية هذا الشئ. فيقول النص:

(١)Quid est id , soror?

< و ما هو هذا الشئ يا أختاه ؟ >

وفى مسرحية "**الشقيقتان بساكخيس**" ، إشارة لحديث "**تيكوبولوس**" إلى العبد "**خروسالوس**". فيقول النص:

(٢)Quid denique agitis?

< وماذا فعلتما بعد ذلك؟ >

والفعل *agitis* فعل مضارع الصورة ماضى الدلالة ، وذلك وفقاً لتحليل سياق الحوار.

وفى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة لاستفسار يطرحه "**أمفتريون**" على عبده "*سوسيا*". فالأخير يقول "**لأمفتريون**" أنه كان يعتقد أن حمل "**الكمينا**" لم يكن حملاً بطفل. فيبادره "**أمفتريون**" بالسؤال الآتى:

(٣)Quid igitur?

< ماذا أذن ؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Aul., 147)

(٢) راجع: (Pl., Bacch., 294)

(٣) راجع: (Pl., Amph., 719)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 342-580-669-689-727-802-805-809-810-1098-1119)
(Pl., Asin., 32-105-230-302-308-346-350-371-395-648-716-720)
(Pl., Aul., 175-190-217-263-323-351-428-719-776-780-818)
(Pl., Bacch., 40-77-195-295-303-315-473-538-639-699-702)
(Pl., Capt., 211-279-281-285-448)

فيرد عليه "**سوسيا**" قائلا ؛ أنه كان حملاً بمسخٍ معتوه.

وكما هو واضحٌ من "**سياق المقام**" ، فاستفسار "**أمفتريون**" يُعد استفهاماً حقيقياً ، في حين أن هذه الصيغة الاستفهامية ذاتها (***Quid igitur?***) ، سترد ــ حرفياً ــ في هذا العمل المسرحى نفسه ، بل وعلى لسان الشخصية نفسها (**أمفتريون**) ، وسيكون الاستفسار موجهاً للشخص نفسه أيضاً (**سوسيا**) ، ومع ذلك فلكونها ترد فى سياقٍ مقامى آخر ، سيختلف معناها وستحمل مفهوم "**الاستفهام الإخبارى**" الدال على السخرية أو الاستهزاء ، وذلك فى السطر الشعرى رقم (٦٠٢). ولسوف نتعرض لهذا الشاهد فى المبحث العاشر من الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة. كذلك فالصيغة ذاتها (***Quid igitur?***) ، ترد في العمل المسرحى نفسه ، ولكن فى سياقٍ مقامىٍ ثالث ، حيث ترد على لسان الرب "**ميركوريوس**" فى "**استفهامٍ إخباريٍ**" دالٍ على التشويق وإثارة الذهن ، وذلك فى السطرين الشعريين (٦٢) و (٤٩٢). ولسوف نتعرض لهذين الشاهدين فى المبحث السابع من الفصل الأخير من هذه الدراسة.

المبحث الخامس

الاستفهام التصديقى

وهو أحد أنواع الاستفهام الاستفسارى (**الحقيقى**) ، ويعبر عنه فى اللغة الإنجليزية بنظام ترتيب مواضع الكلمات ***System of Word–Order*** ، وذلك عن طريق تقديم الفعل على الفاعل ، كأن نقول مثلاً: (***Can you Play?***) ، أو عن طريق استعمال فعل مساعد ، على نحو: (***Did you hear me?***). ويُعبر عنه فى اللغة العربية بأحد ثلاثة حروفٍ استفهامية ، يُطلق عليها نحاة اللغة العربية اسم حروف الاستفهام التصديقية ، وهى:

(هل ــ الهمزة ــ أم).

وباستقصاء المصدر ــ محل البحث ــ ، توصلت الدراسة إلى (٢٧) شاهداً لهذا النوع من الاستفهام ، موزعةً فى اللغة اللاتينية على خمسة أنماطٍ رئيسيةٍ ، ألا وهى:

أولاً: الاستفهام التصديقى بالحرف (*n e*ــ)

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد ، وهى تقابل الحرف (هل) أو (الهمزة) فى اللغة العربية. وبفحص الشواهد الستة المُستخرَجة ، وجد الباحث أن "بلاوتوس" يستخدم حرف الاستفهام (*ne*ـ) كلاحقةٍ تُضَاف إلى نهاية اللفظة الأولى فى الصيغة الاستفهامية. ولهذا النموذج أربعة شواهد ، سنكتفي بذكر شاهدٍ واحدٍ ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية (الحمير) ، إشارة لحديث السيد "ديماينيتوس" إلى عبده المدعو " ليبانوس". فيقول النص:

Tune es adiutor nunc amanti filio?[١]

< وهل أنت الآن مساندٌ لابني العاشق؟ >

كذلك يستخدم "بلاوتوس" حرف الاستفهام التصديقي (*ne*ـ) كلاحقةٍ تُضاف إلى نهاية اللفظة الثانية فى الجملة الاستفهامية. ومثال ذلك نجده فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، حين نستمع إلى حوارٍ بين السيد "تيكوبولوس" و عبده "خروسالوس " ، حيث يستفسر الأول من الأخير عن شخصٍ يدعى "ثيوتيموس". فيقول النص:

Sed divesne est istic Theotimus?[٢]

< ولكن هل ثيوتيموس هذا (رجلٌ) ثرى؟ >

وفى نموذج ثالث ، يستخدم "بلاوتوس" حرف الاستفهام التصديقى (*ne*ـ) كلاحقةٍ تُضاف إلى نهاية اللفظة الأخيرة فى الصيغة الاستفهامية. ومثال ذلك نجده فى مسرحية "الحمير" ، وذلك في الحوار الدائر بين العبدين ؛ "ليبانوس" و "ليونيدا" ، حيث يسأل الأول الأخير قائلاً له:

Argenti viginti minas habesene?[٣]

< هل استلمت العشرين مينا الفضية ؟ >

ثانياً: الاستفهام التصديقي بالحرف (*n* -)

---

(١) راجع: (Pl., Asin., 57)

(٢) راجع: (Pl., Bacch., 331)

(٣) راجع: (Pl., Asin., 579)

وحرف الاستفهام التصديقى (*-n*) هو الشكل المختزل من الحرف (*-ne*) ، حيث حذف من آخره الحرف المتحرك (*e*) ، مما يسمح للشاعر بقدرٍ من الحرية فى استعماله من أجل تسهيلاتٍ وزنية. ولهذا الحرف الاستفهامى (١٠) شواهد. ولقد أورده "**بلاوتوس**" كلاحقةٍ مضافةٍ للكلمة الثانية فى الجملة الاستفهامية ، و ذلك فى شاهدٍ واحدٍ فقط ، نذكره.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" نستمع إلى "**أمفتريون**" وهو يسأل عبده "**سوسيا**" عن زوجته "**الكمينا**" فيقول النص:

Sed vidistin uxorem meam?[1]

< ولكن هل رأيت زوجتى >

أما فى الشواهد التسعة الباقية ، فقد استعمل " **بلاوتوس** " حرف الاستفهام التصديقى المُختزل (*-n*) كلاحقةٍ مضافةٍ إلى نهاية الكلمة **الأولى** فى الصيغة الاستفهامية. وسنكتفي بذكر شاهدٍ واحدٍ فقط لهذا النموذج ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الأسيران**" إشارة لحديث السيد "**هيجيو**" إلى العبد "**تونداروس**" ، حيث يقول له:

Fuistin liber?[2]

< هل كنت (رجلاً) حراً؟ >

ثالثاً: الاستفهام التصديقي بالحرف (*An*)

ولهذا الاستخدام شاهدان ، نذكر أحدهما ونشير للآخر فى الحواشى. ففى مسرحية "**جرة الذهب**" نجد " **ميجادوروس** " يخاطب " **يوكليو** " قائلاً له:

An audivisti?[3]

< هل سمعته ؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 616)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 628)

(٣) راجع: (Pl., Aul., 538)

رابعاً: الاستفهام التصديقي بالحرف المركب (*an* ------ *ne* -)

ولهذا الاستخدام شاهد واحد ، ورد فى مسرحية "**أمفتريون**" على لسان "**ميركوريوس**" الذى يخاطب "**سوسيا**" قائلاً:

Servosne es an liber?[1]

< أعبدٌ أنت أم حر؟ >

خامساً: الاستفهام التصديقى بالتنغيم "*I ntonatio*"

ولا يستعمل هذا النوع من الاستفهام أى حرف من حروف الاستفهام على الإطلاق ، وإنما يستعيض عنها ــ فى اللغة المنطوقة ــ بالتنغيم القائم على نبرة الأداء الصوتى التى تدل على صيغة الاستفهام. أما فى اللغة المكتوبة ***Written Language*** فتُستعمل علامة الاستفهام ***Question Mark*** للدلالة على التنغيم الدال بدوره على الاستفهام.

على أية حال ، فقد توصلت الدراسة إلى (٨) شواهد لهذا النوع من الاستفهام . وسنكتفى بذكر شاهدين أثنين ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

---

(١) راجع: (Pl.. Amph.. 343)

وبالنص ملمحٌ من ملامح تأثر "**بلاوتوس**" باللغة اليونانية ، ولا سيما على المستوى المورفولوجى ، حيث نحت نهاية الاسم (***Servos***) بالـ (***os***) المميزة لأسماء المجموعة الثانية المذكرة في اللغة اليونانية ، وذلك بدلاً من الـ (***Us***) المميزة لاسماء المجموعة الثانية فى اللغة اللاتينية. وينظر علماء مدرسة علم اللغة الاجتماعى المعاصرون لمثل هذا التأثير الذي تمارسه لغةٌ على لغةٍ أخرى ، على أنه نوع من الغزو اللغوى والثقافى من قِبل حضارةٍ أرقى على حضارةٍ أدنى منها فى الدرجة أو المرتبة ، مما يسهم في نهاية الأمر فى جعل اللغة التى طالها التأثير أو الغزو ، لغةً هجين ***Mongrel Language***.

عن نظرية اللغات الهجين ، راجع:

Morven, T., Pidgin Language, P. 138.

ونحن بدورنا نعتقد أن لاتينية " **بلاوتوس** " ليست ببعيدة عن هذا التوصيف ، فلقد مارس اليونانيون على الرومان غزواً حضارياً وثقافياً ، ولعل ما نلمحه في لاتينية "**بلاوتوس**" لهو خير شاهد على هذا الغزو ، ولذلك فلن نكون مغالين لو وصفنا لغة "بلاوتوس" بأنها " **لاتينية هجين** " **Mongrel Latin**.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة إلى "**كليوماخوس**" وهـو يستفسر من عبـده "**خروسالوس**" عن المبلغ الذى ينتظره بفارغ الصبر. فيقول له :

Hodie exigam aurum hoc?[١]

< وهل سأزن هذا الذهب اليوم ؟ >

والمعنى المتضمن فى التركيب هو:

< هل سأقبض هذه النقود اليوم ؟ >

وفى مسرحية "**أمفتريون**" إشارة إلى "**أمفتريون**" الذى يخاطب عبده "**سوسيا**" ليتأكد مـن سلامة الختم الذى وضعه على الخزانة التى تحوى الكأس الذهبية. فيقول النص:

Salvom signum est?[٢]

< هل الختم سليم ؟ >

المبحث السادس

الاستفهام عن الحال

وهو نوع من الاستفهام الاستفسارى (**الحقيقى**). ويُعَبر عن هذا الاستفهام بحرف الاستفهام "***Quid***" ، الذى يفيد الاستفسار عن الحال وفقاً لمقتضيات المقام. ولهذا الاستخدام أربعة شـواهد ، سنذكر منها أثنين ، ونشير لرقمى الشاهدين الآخرين فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" نجد "**ميجادوروس**" يستفسر عن حال "**يوكليو**" فيقول له:

Quid agis , Euclio?[٣]

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 903)

(٢) راجع: (P l., Amph., 774)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام راجع:

(Pl., Amph., 805)
(Pl., Asin., 60-436-879)
(Pl., Aul., 431)
(Pl., Capt., 334)

(٣) راجع: (P l., Aul., 536)

< كيف حالك يا يوكليو ؟ >

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" نجد "**بستوكليروس**" يستفسر عن حال صديقه "**منيسيلوخوس**". فيقول له:

Mnesiloche , quid fit?[1]

< كيف حالك يا منيسيلوخوس؟ >

المبحث السابع

الاستفهام عن الزمان

وهو نوع من الاستفهام الاستفسارى (**الحقيقى**) ، خاضعة دلالته خضوعاً تاماً لتحليل "**سياق المقام**". ولهذا الاستخدام شاهدان ، نذكر أحدهما ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة لحديث "**أمفتريون**" لزوجته "**الكمينا**" فيقول لها:

Ubi primum tibi sensisti , mulier , impliciscier?[2]

< متى انتابتك هذه الحالة لأول مرة يا امرأة ؟ >

الفصل الثانى

الاستفهام الضمنى *Tacit Interrogation*

لقد اعتمد الباحث فى تنظيره لهذا النوع من الاستفهام على استعمال قواعد النحو التحويلى ***Transformational Grammar Rules (TGR)*** ، القائمة على نظرية البنيتين

---

(١) راجع:

(Pl., Bacch., 625)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Asin., 297)
(Pl., Aul., 183)

(٢) راجع:

(Pl., Amph., 729)

عن رقم الشاهد الآخر ، راجع:

(Pl., Asin., 449)

التشومسكية ، والتى تقوم بتحويل ، ورد الصور المتعددة للبناءات السطحية ***Surf. St.*** فى التركيب اللغوى ، إلى أصلها فى البنية العميقة ***Deep St.***[١].

ولقد تمكنت القراءة المدققة لنصوص أعمال "**بلاوتوس**" المسرحية ــ محل الدراسة ــ من التوصل إلى نوعين من التراكيب اللغوية السطحية ، يعبران ــ ضمناً ــ عن الاستفهام فى بنيتهما العميقة. حيث تمكنت الدراسة من رصد صيغتين ؛ أحدهما صيغة *أمرية* ***Imperative*** ، والأخرى صيغة *إخبارية* ***Indicative*** ، يعبران عن الاستفهام ***Interrogation*** بشكل ضمنى. ويُعد هذا الأسلوب الاستفهامى ، نوعاً من الاستفهام الحقيقى. وهو استفهام مكتمل الأركان ــ من حيث المضمون ــ ، حيث يشتمل ــ ضمنياً ــ على الثلاثية الرئيسية ، المكوّنة من مُستفسِر ***Interrogator*** لا يعرف ويستفسر لكى يعرف ، ومُستفسَر منه ، يُطلَب منه العلم أو الخبر ، وأخيراً المُستفسَر عنه ، وهو الشئ أو الخبر أو المعرفة التى يريد المُستفسِر أن يصل إليها. أما من حيث الشكل ، أو بعبارة أخرى ، من حيث صورة التركيب فى البنية السطحية ***Surf. st.*** ، فإن هذا الاستفهام الضمنى ، يعد غير مستوفٍ لشروط الصيغة الاستفهامية الصريحة ، والمتمثلة فى البدء بأحد حروف الاستفهام ***Particles Interrogative*** ، والانتهاء بعلامة الاستفهام ***Question Mark*** الظاهرة فى آخره.

على أية حال ، فقد توصلت الدراسة إلى (٧) شواهد لهذا النوع من الاستفهام الضمنى. ولعل عدد الشواهد المستخرجة ليس بالعدد الكبير ، ولا سيما عند مقارنته بعدد شواهد الاستفهام الصريح ، التى تناولناها فى الفصل السابق.

ويعتقد الباحث ــ إن صح اعتقاده ــ أن السبب فى ذلك ، ربما كان مرتبطاً بأسلوبية "**بلاوتوس**" ذاتها. **فبلاوتوس** ، بوصفه كاتباً مسرحياً ، قد لا يحبذ اللجوء لمثل هذه التراكيب اللغوية الضمنية للتعبير عن الاستفهام ، ويفضل عليها أساليب الاستفهام الصريحة ، لمناسبة تلك الأخيرة لطابع الحوار المسرحى. فالاستفهام الصريح صيغةٌ لغويةٌ ترسم مشهداً محسوساً بين

---

(١) عن الدراسة التفصيلية لعلم النحو التحويلي ، راجع:

Chomsky., N., Syntactic Structure, PP. 44 FF.
Rodford, A., Trasformational Grammar, PP. 9 FF

متكلم و مُخاطب ، مما يعطى الحوار المسرحي قدراً من الحيوية ، ويساعد فى ذات الوقت على ربط المُشاهد بالممثل.

على أية حال ، فقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين ؛ يتناول أولهما التعبير عن الاستفهام ــ ضمناً ــ بالصيغة الإخبارية ، ويتناول الآخر التعبير عن الاستفهام ــ ضمناً ــ بالصيغة الأمرية.

المبحث الأول:

الصيغة الإخبارية الدالة على الاستفهام ضمناً
Indicative denoting Tacit Interrogation

لهذا الاستخدام أربعة شواهد ، تشترك جميعها في صورةٍ نحويةٍ واحدة ، تتألف من الفعل (*Volo*) مع مصدر (*Inf.*) يُطلب به المعرفة أو الإخبار بمعنى:

(أود أن تخبرني .....)

(Volo dici (loqui) ....)

ويُعد هذا التعبير بديلاً ضمنياً ، يُستعاض به عن استعمال حروف الاستفهام ، وكذلك عن استعمال علامة الاستفهام التي تظهر في نهاية الصيغة الاستفهامية الصريحة.

على أية حال ، فسنكتفى بذكر شاهدين أثنين مترجمين ، على أن نشير لرقمى الشاهدين الآخرين في الحواشى.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة لحديث "**أمفتريون**" إلى عبده "**سوسيا**" فيقول النص:

Omnium primum iste qui sit Sosia , hoc dici volo.[1]

والمعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< بادئ ذى بدء ، أود أن تخبرني بكنه هذا السوسيا. >

---

(١) (Pl., Amph., 609)

عن ذات هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Bacch., 721)

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< من يكون هذا السوسيا ؟ >

فالتركيب يمثل صيغةً إخباريةً في بنيته السطحية ، ولكنه يفيد الاستفهام بشكلٍ ضمني في بنيته العميقة. ويدلل الباحث على صحة ما ذهب إليه ، عن طريق تحليل "**سياق المقام**" ، حيث أن الجملة الحوارية التالية على هذا التركيب مباشرةً ، والتي تشغل أيضاً بقية ذات هذا السطر الشعري ، نقول أن هذه الجملة ترد على لسان "**سوسيا**" ، وهي تحمل إجابة على السؤال الذي طرحه "**أمفتريون**" على " سوسيا" بصيغة ضمنية . فيجيب "**سوسيا**" قائلاً:

Tuos est servos

< إنه عبدك أنت. >

فلو لم تكن الصيغة الإخبارية الواردة على لسان "**أمفتريون**" تحمل ــ ضمناً ــ معنى الاستفهام الحقيقي ، ما كان لجملة "**سوسيا**" الحوارية أن ترد في صورة إجابةٍ على هذا السؤال. فكل استفهامٍ حقيقى ــ كما ذكرنا آنفاً ــ ، يتطلب ــ بالضرورة ــ إجابةً شافية.

وفى ذات العمل المسرحى "**أمفتريون**" ، حوار ايضاً بين السيد "**أمفتريون**" وعبده "**سوسيا**". فيقول النص:

Vera volo loqui te , ...[1]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أريدك أن تخبرنى بالحقيقة. >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< ما هى الحقيقة؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 751)

عن ذات هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Aul., 563)

فالصيغة الإخبارية فى هذا التركيب تفيد الاستخبار (أى طلب الخبر) ، وهو درجة من درجات الاستفهام الحقيقى ، مثله فى ذلك مثل الاستعلام (أى طلب العلم) ، والاستفسار (أى طلب التفسير).

المبحث الثانى

الصيغة الأمرية الدالة على الاستفهام ضمناً
Imperative denoting Tacit Interrogation

ولهذا الاستخدام ثلاثة شواهد. سنذكر شاهدين أثنين ، ونشير لرقم الشاهد الأخير فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة إلى "**خروسالوس**" وهو يتحدث إلى "**بستوكليروس**" عن الغانية "**باكخيس**" ، محاولاً أن يعرف مكانها. فيقول النص:

Dic Ubi ea nunc est , obsecro . [1]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أتوسل إليك ، أخبرنى بمحل إقامتها الحالى. >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< أتوسل إليك ، أين هى الآن؟ >

وفى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة لحديث العبد "**سوسيا**" مع سيدته "**الكمينا**". فيقول النص:

..... dic mihi verum serio [2]

المعنى فى البنية السطحية هو:

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 203)

(٢) راجع: (Pl., Amph., 855)

عن نفس هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Bacch., 555)

< أطلعنى بجدٍ على حقيقة الأمر. >

المعنى المفاد فى البنية التحتية العميقة هو:

< ما هى حقيقة الأمر؟ >

وعلى هذا النحو ، يمكننا القول بأن الصيغة الامرية (***Dic***) ــ في هــذا الاســتخدام ــ تُستعمل بديلاً ضمنياً ، يُستعاض به عن استعمال حروف الاستفهام ، وأيضاً عن استعمال علامــة الاستفهام المميزة للصيغة الاستفهامية الصريحة.

الفصل الثالث

الاستفهام الناقص *Defective Interrogation*

عندما أطلق الباحث على هذا النــوع مــن الاســتفهام مصطلــح "**الاســتفهام النــاقص**" ***Defective Interrogation*** ، كان يقصد بذلك ، أنــه اســتفهام غــير مكتمــل الاركــان. فللاستفهام ــ كما ذكرنا آنفاً ــ ثلاثة أركان رئيسية ؛ أولها المُستفسِر أو (**المتكلم**) وهو شــخصٌ لا يعلم ويستفسر لكى يعلم ، و ثانيها هو المُستفسَر عنه ، وهو الشئ أو الخبر محل الاستفســار. أما الركن الثالث والأخير ، فهو المُستفسَر منه أو (**المُخاطب**) ، وهو الشخص الذي يُطلــب مــن عنده العلم أو الخبر ، وبالتالى فهو ــ بالضرورة ــ شخصٌ آخر غير الشخص المتكلــم. وهنــا بيت القصيد ، فعند الدراسة المصدرية ، رصد الباحث طائفةً من الأساليب الاستفسارية التــى لا تشتمل إلا على الركنين الأولين ــ فقط ــ من أركان الاستفهام ، وهما **المُستفسِــر** و**المُستفسَــر** عنه ، فى حين أنه لا وجود **للمُستفسَر منه** فى التركيب. والسبب في ذلك أن هذه النوعيــة مــن الأساليب الاستفهامية ، تمثل صيغة حوار ذاتى بين المتكلم (**المُستفسِر**) ونفسه ، وبالتــالي فإنــه لا يُنتظر من وراء مثل هذا الاستفهام أية إجابة. وبناءً عليه ، فإن مثل هذه النوعية من الاســتفهام الناقص[١] ، لا تُعتبر استفهاماً استفسارياً حقيقيــاً ، وإنمــا نوعــاً مــن الاســتفهام الإخبــارى ***Indicative Interrogation***. وهى بذلك صيغة استفهامية مــن حيــث الشــكل (**فى البنيــة**

---

(١) لقد أطلق الباحث على هذه النوعية من الاستفهام غــير المكتمــل الأركــان مصطلــح " **الاســتفهام النــاقص**" **Defective Interrogation** ، قياساً على بعض الظواهر اللغوية التى تصنف تحت هــذا المصطلــح لعــدم

Interrogation. وهى بذلك صيغة استفهامية من حيث الشكل (**فى البنيـــة الســـطحية *Surf. St.***) ، ولكنها صيغة إخبارية من حيث المضمون (**فى البنية التحتية العميقة *Deep St.***). ولهذه الصيغة الإخبارية إفادات دلالية متعددة ، بتعدد سياقات المقام.

على أية حال ، فلهذا النوع من الاستفهام (٧٩) شاهداً في مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمـــس ــ محل الدراسة ــ. ويصنفها الباحث فى (١١) مبحثاً ، وفقاً لدلالاتها المتنوعة والمفادة من سياق المقام فى الحوار المسرحى.

المبحث الأول

الاستفهام الناقص الدال على الحيرة و الارتباك

لهذا الاستعمال (١١) شاهداً يخرج فيها الاستفهام الناقص عن مفهوم الصيغة الاســتفهامية الحقيقية ، ليفيد صيغة إخبارية ، تحمل بدورها دلالة الحيرة والارتباك.

وسنكتفى ــ تجنباً للإطالة ــ بذكر شاهدين أثنيـــن ــ فقـــط ــ مـــترجمين ومشـــفوعين بالتعليق ، بينما نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" ، يشير النص إلى "**يوكليو**" وقد اكتشف سرقة جرته المملـــوءة بالذهب ، والتى كان يخفيها داخل منزله ، فغدت حالته صعبة للغاية ؛ أصابـــه الارتبـــاك وشُـــلَ تفكيره ، وراح يكلم نفسه. والصيغة الاستفهامية التى عبر بها "**بلاوتوس**" عـــن حالـــة "**يوكليـــو**" وأوردها على لسانه ، تدل على مدى الارتباك والتشتت الذي يعاني منه "**يوكليو**". فيقول النص:

Quo Curram ? quo non curram?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< إلى أين أجرى؟ إلى أين لا أجرى؟ >

اكتمال أركانها ، مثل طائفة الأفعال غير مكتملة التصريفات الزمنية و التي تعرف اصطلاحـــاً بـــ " **الافعـــال الناقصة** " **Devective Verbs** .

(١) راجع : (Pl., Aul., 713)

وأسلوب الاستفهام ــ كما نراه ــ يمثل استفهاماً ناقصاً ، لعدم وجود شخص مُخاطب يمثل (**المُستفسَر منه**). فالمُستفسر ***Interrogator*** أو المتكلم "**يوكليو**" إنما يخاطب نفسه. كذلك فالاستفهام في هذا الشاهد ، إنما هو صيغةٌ استفهاميةٌ صوريةٌ (**في البنية السطحية**). غير أنه في بنيته العميقة ، وقياساً على "**سياق الحال**" ، يمثل صيغةً إخباريةً محضة ، تفيد دلالة الحيرة والارتباك. وبناءً عليه ، فالمعنى الذي يفيده التركيب في بنيته التحتية العميقة هو:

< لست أدري إلى أين أجري أو إلى إين لا أجري. >

والتركيب في معناه الأعمق ***Deepest structure*** ، أو كما يسميه علماء المدرسة الأمريكية الدلاليون: "***Meaning of The meaning***" أي "**معنى المعنى**" ، نقول أن الإفادة الدلالية المجردة في الشاهد ، والتي يسوقها "**بلاوتوس**" على لسان "**يوكليو**" ، تحمل المفهوم الآتي:

< لقد فقدت القدرة على التمييز ، وما عدت بقادرٍ على التفكير فيما يجب على فعله. >

وفي مسرحية "**الاسيران**" يشير النص إلى العبد الأسير "**توندا روس**" الذي اشترك مع سيده الأسير "**فيلوكراتيس**" في خداع السيد "**هيجيو**". حيث أقنعاه بأن "**فيلوكراتيس**" هو العبد "**توندا روس**" ، وأن "**توندا روس**" هو السيد "**فيلوكراتيس**". وبناءً على ذلك قام السيد "**هيجيو**" بإرسال "**فيلوكراتيس**" إلى بلاده ، إلى اليس ، ليحضر ابنه الأسير هناك (**ابن هيجيو**). في حين أنه أبقى "**توندا روس**" عنده لضمان عودة "**فيلوكراتيس**" برفقة ابنه الوحيد ، ظناً منه أنه يحتفظ بالسيد لا بالعبد. وحدث بعد ذلك أن تعرف أحد الأسرى على شخصية "**توندا روس**" وأبلغ "**هيجيو**" بأن من يحتفظ به ليس هو السيد "**فيلوكراتيس**" ، وإنما هو العبد "**توندا روس**". فتأزمت الأمور وأدرك "**توندا روس**" أن أمره قد بات على وشك الانفضاح ، فأصابته الحيرة والارتباك. وهو ما يعبر عنه "**بلاوتوس**" بصيغةٍ استفهاميةٍ ترد على لسان "**توندا روس**" مخاطباً نفسه. فيقول النص:

(١)Quid loquor? quid fabulabor ? quid negabo aut quid fatebor?

---

(١) راجع: (Pl., Capt., 535)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 456-457-1046)
(Pl., Asin., 258-267)

معنى التركيب فى البنية السطحية يمثل الصيغة الاستفهامية الناقصة الآتية:

< ماذا أقول؟ أية قصةٍ أختلقها؟ ماذا أنكر أو بِمَ أعترف؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب يمثل الصيغة الإخبارية الآتية:

< لقد اعيتنى الحيلة ، فلست أدرى ما الذي أقوله لهيجيو ، ولست أعرف قصةً أختلقها له. >

المبحث الثانى

الاستفهام الناقص الدال على حب الاستطلاع أو الرغبة في المعرفة

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً ، سنعرض ثلاثة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشـــواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الحمير**" إشارة إلى العبد "**ليبانوس**" وقد سمع زميله العبد "**ليونيدا**" يحـــادث نفسه عن مكافأةٍ ما. فراح "**ليبانوس**" يتساءل بينه وبين نفسه عن هذه المكافأة. فيقول:

Quae illaec praeda est?[١]

البنية السطحية للتركيب تمثل صيغة استفهامٍ ناقص ومعناه :

< تُرى ما هذه المكافأة؟ >

والبنية العميقة للتركيب تمثل صيغةً إخباريةً دالةً على حب الاستطلاع و معناها:

< أود أن أعرف ماهية هذه المكافأة. >

وصيغة الاستفهام الناقص تمثل صيغةً إخباريةً تدل بدورها على حب الاستطلاع .

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة إلى "**بستوكليروس**" ، وقد وقف يراقب من بعيـد الغانيتين "**باكخيس**" ، الآثينية والسامية ، وقد راحـــت كـــل منـــهما تـــهامس الأخـــرى. فـــأراد "**بستوكليروس**" ، بدافع من الفضول ، أن يعرف ماذا تقولان. فراح يحدث نفسه قائلاً:

---

(١) راجع:
(Pl., Aul., 274-447)
(Pl., Bacch., 1049)
(Pl., Capt., 531)
(Pl., Asin., 295)

Qui agunt duae germanae meretrices Cognomines?[1]

البنية السطحية للتركيب تمثل صيغة استفهام ناقص ، ومعناها:

< ياتُرى ، ماذا تدبر (هاتان) الشقيقتان العاهرتان ، ذواتى اللقب الواحد "المشترك"؟ >

والبنية العميقة للتركيب تمثل صيغةً إخباريةً دالةً على حب الاستطلاع و معناها:

< أود أن أعرف ما الذى تدبره (هاتان) الشقيقتان العاهرتان ،

< ذواتى اللقب الواحد "المشترك". >

وفى مسرحية "**الأسيران**" ، إشارة للسيد "**هيجيو**" وقد شاهد شخصاً من بعيد وقد رفع عباءته ، و "**هيجيو**" يتساءل بينه وبين نفسه عما يفعله هذا الرجل. فيقول النص:

Quidnam acturust?[2]

والبنية السطحية للتركيب تمثل صيغة استفهام ناقص معناه:

< تُرى ماذا يريد أن يفعل؟ >

والبنية العميقة للتركيب تمثل صيغةً إخباريةً دالةً على حب الاستطلاع و معناها:

< أود أن أعرف ما الذى يريد (هذا الرجل) أن يفعل. >

المبحث الثالث

الاستفهام الناقص الدال على الدهشة أو التعجب

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً، تسير كلها على وتيرة واحدة ، ولذلك سنكتفي ــ طلباً للإيجاز ــ بذكر شاهدٍ واحدٍ فقط مترجماً ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 39)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 789)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 270-1045-1072-1073)
(Pl., Asin., 262-399)
(Pl., Aul., 242-403)
(Pl., Bacch., 773-979-1104-1155)
(Pl., Capt., 133-533-799-802)

ففى مسرحية "**أمفتريون**" إشارة "**لأمفتريون**" و قد أصابه الذهول والدهشة من هول المفاجأة ، عندما أحضرت له "**الكمينا**" الكأس الذهبية ، فصاح قائلاً:

Quid ego video?[١]

المعنى فى البنية السطحية يمثل صيغة استفهام ناقص ، ومعناه:

< ماذا أرى؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة ، يمثل صيغةٍ إخباريةٍ تدل على الدهشة التي تبلغ حد الذهول ، ومعناها:

< ياللهول ، لا أصدق ما أراه. >

المبحث الرابع

الاستفهام الناقص الدال على تحفيز النفس و حث الذات

ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، سنذكر منها شاهدين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" يشير النص إلى "**بستوكليروس**" الذي يحاول مقاومة إغراء العاهرة "**باكخيس**" ، وهو يستجمع قواه ويحفز نفسه على التحكم فى شهواته ، ويحاول أن يثبت قدرته على ضبط النفس. فنجد "**بستوكليروس**" يخاطب نفسه قائلاً:

Sumne autem nihili,qui nequeam ingenio moderari meo?[٢]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< لكننى لا أعتزم (القيام) بذلك ، أليست لدى القدرة على التحكم فى شهواتى؟ >

---

(١) راجع:
(Pl., Amph., 781)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 181-287-402-404-405-406-445-661)
(Pl., Asin., 265)
(Pl., Aul., 388)
(Pl., Bacch., 91)

(٢) راجع:

والمعنى المفاد فى البنية التحتية العميقة هو:

< لا أنوى الانسياق لهذه العاهرة ، فأنا لدى القدرة على ضبط النفس والتحكم فى شهواتى. >

وفى مسرحية "**جرة الذهب**" ، إشارة للعبد "**ستروبيلوس**" وهو يشجع نفسه على الاعتراف لسيده "**لوكونيديس**" ، بأنه قد عثر على كنز من الذهب ، وذلك تمهيداً لمفاوضة سيده على أن يعتقه. فيقول العبد" **ستروبيلوس**" مخاطباً نفسه:

Quin ego illi me invenisse dico hanc praedam?[1]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< لماذا لا أخبره بأننى قد عثرت على هذه الخبيئة ؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< فلأتشجع وأخبره بأمر الكنز الذي عثرت عليه. >

المبحث الخامس

الاستفهام الناقص الدال على التخوف و القلق

ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، سنذكر منهم شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة إلى العبد "**خروسالوس**" وهو يخاطب نفسه ، وقد اعتراه الخوف والقلق. فهو متخوف من رد فعل "**تيكوبولوس**" عندما يعلم أنه (**أى خروسالوس**) ، قد غُرر به وأنفق نقوده. و "**خروسالوس**" يتساءل بينه وبين نفسه عمَ يمكن أن يفعله "**تيكوبولوس**" معه. فيقول النص:

---

(١) راجع :

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Aul., 816)

(Pl., Amph., 313-408)
(Pl., Aul., 379-627)
(Pl., Capt., 636)

quid mihi fiet postea?-------[١]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< تُرى ماذا سيحدث لى ، إذن ؟ >

المعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< أننى متخوف مما سيُلحقه بى (نيكوبولوس) من ضرر عند علمه بالحقيقة. >

وفى مسرحية "**أمفتريون**" إشارة للعبد "**سوسيا**" الذي يتجول ليلا وينتابه القلق والخوف من أن يقبض عليه رجال التحريات ويقتادونه للسجن. فيقول "**سوسيا**" مخاطباً نفسه:

Quid faciam nunc, si tres viri me in carcerem compegerint?[٢]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ما الذى أفعله الأن ، لو (اعتقلنى) العسس (ضباط التحريات)[٣] وحبسونى فى السجن؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< ما الذى سأفعله ، فأنا أخشى أن يعتقلنى ضباط شرطة التحريات ويودعونى السجن. > [٤]

---

(١) راجع:
(Pl., Bacch., 360)

(٢) راجع:
(Pl., Amph., 155)

(٣) يستعمل " **بلاوتوس** " الشكل الصرفي **Tres** كشكل مختزل للشكل **Tresviri** ، والشكل **Tres** بدوره شكل قديم للشكل **Tries** . واللفظة لا يُقصد بها العدد (**ثلاثة**) كرقم مجرد ، وإنما اصطُلح على استعمالها للدلالة على رجال التحريات من شرطة العسس " **الشرطة الليلة** ".

عن ذلك راجع:

Riley, H., The Comedies of Plautus-Li terally Translated into English prose with Notes, Vol. 2, P. 8.

(٤) عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 309-321-1130)
(Pl., Aul.. 389)
(Pl., Capt.. 652)

المبحث السادس

الاستفهام الناقص الدال على التحسر و ندب الحظ

لهذا الاستخدام (٥) شواهد ، سنذكر شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقيـــة فـــي لحواشي.

ففى مسرحية "**الأسيران**" إشارة إلى السيد "**هيجيو**" الذى يندب حظه العثر ، فقـــد خدعـــه لأسيران ، وضاعت عليه بذلك فرصة استبدالهما بإبنه الوحيد "**فيلوبوليموس**" المـــأخوذ أســـير ى "**إليس**". كما أنه كان قد فقد ابناً آخراً منذ زمنٍ بعيد ، عندما خطفه أحد العبيد وهو لا يـــزال ي الرابعة من عمره. ولذلك فالسيد "**هيجيو**" يشعر بالأسى والألم ويندب حظـــه العـــثر. فيقـــول نفسه:

Quod hoc est scelus?[١]

معنى فى البنية السطحية هو:

< ما هذا النحس الذي يلازمني ؟ >

معنى فى البنية العميقة هو:

< يالـه من حظٍ عثر ذلك الذى يصادفنى. >

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة إلى "**منيسيلوخوس**" الذى يندب حظه بعـــد أن عطى نقوده كلها لوالده ، بينما هو فى أمس الحاجة إليها ليعطيها لعشـــيقته "**بـــاكخيس**". فيقـــول نسه:

Sumne ego homo miser?[٢]

) راجع: (Pl., Capt., 762)

) راجع: (Pl., Bacch., 623)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 1040)
(Pl., Capt., 536-540)

المعنى فى البنية السطحية هو : < ألست رجلاً تعساً ؟ >

المعنى فى البنية العميقة هو : < يا لى من رجلٍ تعس. >

المبحث السابع

الاستفهام الناقص الدال على التثبت والتحقق

ولهذا الاستخدام ثلاثة شواهد ، نذكر أحدهم ، ونشير للآخرين فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارة إلى السيد "**لوكونيديس**" الذى لمح خادمه "**ستروبيلوس**" من على بعدٍ ، فخاطب نفسه قائلاً:

Videon ego hunc servom meum?[1]

المعنى فى البنية السطحية هو :

< أليس هذا الرجل الذي ألمحه هو خادمى ؟ >

المعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

< أظن أن هذا الرجل الذي ألمحه هو خادمي . >

ونلحظ استعمال "**بلاوتوس**" للحرف "*o*" فى النهاية (***om***) بدلاً من الحرف "*u*" فى النهاية (***um***) ، وذلك فى الإسم ***servom*** للتعبير عن الـ (***Acc. Masc. Sing.***) ، وهو ملمح من ملامح لاتينية "**بلاوتوس**" *الهجين* ***Mongrel Latin*** ــ التى ذكرناها آنفاً ــ والراجع لتأثره بمورفولوجية الصرف اليونانية.

---

(١) راجع :

(Pl., Aul., 813)

وعن الشاهدين الآخرين لنفس هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Bacch., 534)
(Pl., Capt., 788)

المبحث الثامن

الاستفهام الناقص الدال على الاستنكار أو الاستهجان

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد متشابهةٌ تقريباً ، ولذلك سنكتفى بذكر شاهدٍ واحـــدٍ ــ طلبـــاً للإيجاز ــ ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة للعبد "**سوسيا**" الذى أرسله سيده "**أمفتريون**" ليلاً برســـالةٍ إلى السيدة "**الكمينا**". و "**سوسيا**" قلقٌ من السير ليلاً ، خشية أن يقبض عليه العسس ويقتادونه إلـــى السجن. لذلك فإنه يستهجن تصرف سيده "**أمفتريون**" ، ويستنكر أن يبعث به ليلاً ، فقد كان يمكنـــه أن يبعثه فى ضوء النهار. والنص يشير إلى مخاطبة "**سوسيا**" لنفسه. فيقول:

Nonne idem hoc luci me mittere potuit?[١]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ألم يكن فى استطاعته أن يبعثنى فى هذه (المهمة) نفسها فى ضوء النهار؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< لقد كان بمقدوره أن يرسلني فى هذه (المهمة) نفسها نهاراً. >

والنص كما يحمل دلالة الاستنكار ، فإنه يحمل أيضاً مفهوم الإثبات والتوكيـــد علـــى أن أمر إرساله نهاراً بدلاً من إرساله ليلاً ، كان أمراً فى متناول يد "**أمفتريون**" ، ويدل علـــى ذلـــك الإثبات وجود **Nonne** فى مطلع صيغة الاستفهام المنفية[٢].

---

(١) راجع:
(Pl., Amph., 165)

عن بقية الشواهد ، راجع:
(Pl., Amph., 284-576)
(Pl., Asin., 384-407)
(Pl., Capt., 830)

(٢) عن ذلك راجع:
Simpson , D. P., Cassell' s New Latin - English , English-Latin Dictionary, S. V. **Nonne.**

المبحث التاسع

الاستفهام الناقص الدال على تأنيب الذات

ولهذا الاستخدام الاستخدام (٦) شواهد ، نذكر شاهدين و نشير لأرقام الشواهد الأخـــرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة للسيد "**نيكوبولوس**" وهو يؤنب نفســـه ، بعـد أن خارت قواه وبات طيعاً فى يد العاهرة "**باكخيس**" ، التى تمكنت من إيقاعه فى حبائلها. وهـــو يخاطب نفسه قائلاً:

(١)Egone ubi filius Corrupatur meus , ibi potem?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أأحتسى الخمر فى المنزل الذى يعربد فيه إبنى؟ >

المعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< تباً لى ، إذ أحتسى الخمر في المكان الذى يعربد فيه إبنى. >

وفى العمل المسرحى نفسه إشارة إلى "**منيسيلوخوس**" الذي يعاتب نفســـه علـى كـثرة ثرثرته وكشفه لما يعتزم القيام به ، حيث ينوي الانتقام من العاهرة "**باكخيس**" التى استخفت بـــه وبحبه. فيقول مؤنباً نفسه:

(٢)Sed satine ego an imum mente sincera gero ,
Qui ad hunc modum haec hic quae futura fabulor?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 1190)

(٢) راجع : (Pl., Bacch., 509-10)

عن بقية الشواهد ، راجع:

(Pl., Amph., 154)
(Pl., Asin., 290-291)
(Pl . , Bacch., 1090)

< ولكن هل أنا ــ حقاً ــ فى كامل قواى العقلية ، وأنا أثرثر هنا بهذا الأسلوب ، عمَ أعتزم القيام به؟ >

المعنى فى البنية العميقة هو:

< سحقاً لى ، أعتقد أننى مخبول ، إذ أثرثر على هذا النحو ، كاشفاً ما أعتزم فعله. >

المبحث العاشر

الاستفهام الناقص الدال على النفى

ولهذا الاستخدام ثلاثة شواهد. وبعد تحليل سياق المقام ، وجد الباحث أن إفـــادة صيغـة الاستفهام الناقص للنفى فى هذه الشواهد ، تُعد إفادةً أولى فى البنية التحتية العميقة ***Deep St.*** ، ولكن النفى ذاته يحمل هو الآخر فى بنيته الأعمق ***Deepest St.*** ، إفـــادات أخـــرى اختلفـت باختلاف "**سياق المقام**".

وسنقوم بعرض شاهدين اثنين مترجمين ، بينما نشير لرقم الشاهد الثالث فى الحواشي.

أولاً: الاستفهام الناقص الدال على النفى ، الدال بدوره على الحسد

ففي مسرحية "**الأسيران**" ، إشارة لحديث الطفيلى "**إرجاسيلوس**" مع نفسه ، حاسداً الســـيد "**هيجيو**" على ما أنعمت به السماء عليه من نعم. فيقول الطفيلى لنفسه:

Quo homine hominum odaeque nemo vivit fortunatior?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أيوجد رجلٌ من بين البشر الأحياء يفوقه حظاً ؟ >

المعنى التركيب فى البنية العميقة هو:

< لا يوجد من بين البشر الأحياء من يفوقه حظاً. >

والاستفهام الناقص ــ كما نرى ــ يدل على صيغةٍ إخباريةٍ منفية ، ويحمل النفـــى فيـــها بدوره دلالة الحسد.

---

(١) راجع:

(Pl., Capt., 829)

ثانياً: الاستفهام الناقص الدال على النفى ، الدال بدوره على الفرح والسرور

فى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارة لحديث العبد "**ستروبيلوس**" إلى نفسه. فقد غمرته الفرحة وعمّه السرور ، بعد أن عثر على جرة "**يوكليو**" المملؤة بالذهب حتى فوهتها. فيقول "**ستروبيلوس**" لنفسه:

Quis me Athenis nunc magis quisquam est[1]
Homo cui di sint propitii?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أهناك فى أثينا رجلٌ حنت عليه الأرباب أكثر منى؟ >

المعنى فى البنية العميقة للتركيب هو.

< لا يوجد فى أثينا كلها رجلٌ حنت عليه الأرباب أكثر منى. >

وصيغة الاستفهام الناقص تفيد النفى الذى يفيد بدوره الفرح والسرور.[2]

المبحث الحادى عشر

الاستفهام الناقص الدال على التوعد

ولهذا الاستخدام شاهد واحد فقط ، نذكره.

ففى مسرحية "**الحمير**" ، إشارة إلى السيدة "**أرتيمونا**" وقد استرقت السمع من وراء الباب لزوجها "**ديماينيتوس**" ، وهو يخاطب العاهرة "**فيلاينيوم**" ، قائلاً لها ، أنه يفضل أن يشرب ماءً عكراً من قاع السفينة ، على أن يُقبّل زوجته "أرتيمونا". ولقد جرحتها العبارة التي قالها زوجها عنها. ولذلك تكلمت بينها وبين نفسها قائلة:

---

(١) راجع:
(Pl., Aul., 810)

(٢) وعن نفس الدلالة ، راجع:
(Pl., Aul., 809)

Aim tandem?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أ هكذا ؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< حسناً ، سأُكلفك ثمن هذه الإهانة غالياً. >

ونود أن نذكر هنا ، أن سياق المقام يشفع لهذا التحليل الدلالى ، فالأبيات التالية على هذا السطر الشعرى تحمل الوعيد الذى تتوعد به "**أرتيمونا**" زوجها "**ديماينيتوس**" عندما يعود إلى المنزل.

---

(١) راجع: (Pl., Asin., 896)

الفصل الرابع

الاستفهام الاختبارى
Examinative Interrogation

يُعد هذا النوع من الاستفهام ــ من حيث الشكل ــ استفهاماً مستوفياً لشروط الصيغة الاستفهامية ؛ سواء من حيث الابتداء بأحد حروف الاستفهام ***Interrogative particles*** ، أومن حيث الانتهاء بعلامة الاستفهام ***Question Mar*** الظاهرة فى آخره. كذلك فهو استفهامٌ ــ من حيث المضمون ــ مكتمل الأركان ، لاشتماله على الثلاثية ــ آنفة الذكر ــ (**المُستفسِر والمُستفسَر منه والمُستفسَر عنه**). غير أن المُستفسِر ***Interrogator*** فى هذه النوعية من الاستفهام ، ليست له مواصفات المُستفسِر فى صيغة الاستفهام الاستفسارية ، والذى يتصف بأنه شخصٌ جاهلٌ بحقيقة الأمر الذى يستفسر عنه ، أى أنه شخصٌ لا يعلم ويستفسر لكى يعلم. فالمُستفسِر فى هذا النوع من الاستفهام له مواصفات "**المُمتَحِن**" ***Examiner*** ، الذي يعلم ــ مسبقاً ــ إجابة السؤال الذى يطرحه على "**المُستفسَر منه**". أما الغرض من طرح السؤال ، فهو التأكد من صحة معلومات "**المُستفسَر منه**". وبناءً على ذلك ، فإن هذا النوع من الاستفهام ، لا يُعد ، من وجهة نظر الباحث ــ إن صحت وجهة نظره ــ ، استفهاماً استفسارياً (**حقيقياً**) ، إنما هو استفهامٌ إختبارى أو امتحانى ، يطرحه صاحب العلم أو المعرفة على الشخص المسؤول لكى يمتحنه أو يختبره ، مثلما يفعل الأستاذ ــ مثلاً ــ مع التلميذ.

لذلك فقد أطلق الباحث على هذا النوع من الاستفهام مصطلح "**الاستفهام الاختبارى**" ***Examinative Interrogation***.

وباستقراء المصدر اللاتينى ــ محل الدراسة ــ ، تمكن الباحث من رصد (٩) شواهد تمثل هذا النوع من الاستفهام. ونعرض ستة شواهد منها مترجمةً ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" ، إشارة إلى السيد "**ميجادوروس**" وهو يمتحن "**يوكليو**" ببعض الأسئلة فيقول له:

Aetatem meam scis ?[١]

< أتعرف كم أبلغ من العمر ؟ >

وكما هو واضح من "**سياق الحال**" ، فالسيد "ميجادوروس" (**المُستفسِـــر**) ، لا يطلـــب جواباً على أمرٍ يجهله ، وإنما قصد بسؤاله أن يمتحن "**يوكليو**" ليتأكد من صحة معلوماته. كذلـــك نلحظ أن صيغة الاستفهام لا تتضمن أى حرفٍ من حـــروف الاســـتفهام ، وإنمـــا تعتمـــد علـــى "**التنغيم**" ***Intonation*** ، وتحفظ للتركيب دلالته على الاستفهام ، العلامة الاستفهامية الظاهرة فى آخره.

وفي مسرحية "**الأسيران**" إشارة للسيد " **فيلوكراتيس** " ، الذي يختبر العبد "**ســـتالاجموس**"، سائلاً إياه عن اسم الطفل الذى باعه فى "**إليس**". فيقول النص:

Quid erat ei nomen?[٢]

< وماذا كان اسمه؟ >

وبدراسة "**سياق الحال** " في النـــص المســـرحى ، يتضـــح ان الســـؤال الـــذى يطرحـــه "**فيلوكراتيس**" على العبد "**ستالاجموس**" من النوع الاختبارى ، لا الاستفسارى. وســـياق الحـــال فى بقية السطر الشعرى يؤكد هذا التحليل. فالسيـــد " **فيلوكراتيس**" يخاطب العبد قائلاً له:

Quid erat ei nomen ? si vera dicis , memoradum mihi.

< فماذا كان اسمه؟ إذا كنت تقول الصدق ، هيا أجبنى. >

وفى مسرحية "**أمفتريون**" ، حوارٌ ساخنٌ بين العبد "**سوسيا**" والرب "**ميركوريوس**" المتخـذ صورة "**سوسيا**" وهيئته. فالرب "**ميركوريوس**" يدَعى بأنه "**سوسيا**" الحقيقى ، والعبـــد "**سوســـيا**" يحاول أن يثبت أن "**ميركوريوس**" سوسيا مزيـــف. ولذلـــك ينـــهال العبـــد " **سوســـيا**" علـــى "**ميركوريوس**" بعدة أسئلةٍ من نوع "**الاستفهام الاختبارى**" ، ممتحناً إياه فى أشياء لا يعلم إجابتـــها إلا هو نفسه ، لكونه "**سوسيا**" الحقيقى. فيقول النص:

---

(١) راجع: (Pl., Aul., 214)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 983)

(١)Si tu Socia es . legiones cum pugnabant maxume,
Quid in Tabernaclo fecisti?
< إذا كنت أنت (حقاً) سوسيا ، فماذا كنت تفعل داخل الخيمة ،
عندما كان الجنود يقاتلون بضراوة؟ >

وفى موضعٍ آخر ، نجد العبد "سوسيا" يسأل الرب "ميركوريوس" المتخذ صورة "سوسيا" وهيئته ، قائلاً له:

(٢)Sed quid ais?quid Amphitruoni doni a Telobois datum est?
< لكن هل لك أن تخبرنى (بهذه)؟
< ماذا أُوتى أمفتريون من عطيةٍ من بين (غنائم) التيلوبيين؟ >

ويسأله فى موضعٍ ثانٍ ، قائلاً:

(٣)Ubi patera nunc est?
< وأين مكان هذه الآنية فى الوقت الراهن؟ >

ويمتحنه فى موضعٍ آخر ، سائلاً إياه:

(٤)Signi die quid est ?
< (هل لك أن تخبرنى) بما هو منقوش على الخاتم ؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 427-28)
(٢) راجع: (Pl., Amph.. 418)
(٣) راجع: (Pl., Amph., 420)
(٤) راجع: (Pl., Amph., 421)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ؛ راجع:
(Pl., Aul., 212) (Pl., Bacch., 1178) (Pl., Capi.. 980)

الفصل الخامس

الاستفهام الإخباري
Indicative Interrogation

وهو ــ فى حقيقته ــ صيغة إخبارية مُصاغةً فى قالب صيغةٍ استفهاميةٍ مكتملة الاركان ومستوفاة الشروط. وبعبارةٍ أخرى ، أو إن شئنا القول ، بالمفهوم التشومسكى ، فإنه استفهامى الصورة (**فى البنية السطحية** ***Surf. st.***) وإخبارى الدلالة (**فى بنيته التحتية العميقة** **Deep st.**). ومعنى ذلك أنه ليس استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما هو صيغةٌ إخباريةٌ تظهر فى النص وهى مرتديةٌ الزى الصرفى والصوتى والنحوى للصيغة الاستفهامية. ونعتمد فى تحديد وتمييز هذا النوع من الاستفهام على دراسة وتحليل "**سياق المقام**" (**Sit. C.**). فالصيغة الاستفهامية الواحدة يمكن أن تكون صيغة استفهامية استفسارية حقيقية فى سياقٍ مقامى معين ، بينما تكون هى هى نفسها ، صيغة إخبارية فى سياقٍ مقامى آخر. وهكذا يلعب "**سياق المقام**" وفقاً لمقتضى الحال دوراً مبرزاً فى تحديد الدلالة الحقيقية المُفادة من تركيب الصيغة الاستفهامية.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمس ــ محل الدراسة ــ لاستخراج (٥٤٢) شاهداً لهذا النوع من الاستفهام. ولقد قام الباحث بتصنيفها فى (١٥) مبحثاً. ويمثل كل مبحث من هذه المباحث نوعاً معيناً من أنواع الإفادات الدلالية الرئيسية ، والتى تشمل بدورها على إفاداتٍ دلاليةٍ فرعية وفقاً للسياق المقامى الذى ترد فيه صيغة الاستفهام الإخبارى. ولقد كان من المفترض أن نقدم الشواهد الـ (٥٤٢) كلها ، مترجمةً ومشفوعةً بالتحليل والتعليق لإثبات نوع الدلالة التى يفيدها تركيب الاستفهام الإخبارى فى كل شاهدٍ ، ولا سيما أن " **بطاقات** " هذه الدراسة ، تحمل لكل شاهدٍ بطاقته "**فيشه**" الخاص ، الذى يتضمن التحليل الكامل لنص الشاهد متضمناً معانى ألفاظه وتركيبه النحوى وتحليل سياق المقام الذى يرد فيه نص الشاهد ، لمعرفة الدلالة التى يفيدها. ولكن هذه غاية يصعب ــ إن لم يكن يستحيل ــ إدراكها. فهيهات أن يتسع عدد الصفحات ــ المحدودة ــ لهذه الدراسة لمثل هذا التفصيل. وبناءً على ذلك ، فقد رأى الباحث أن يكتفى ــ طلباً للإيجاز ــ بتناول (٦٠) شاهداً ــ فقط ــ من بين الشواهد الـ (٥٤٢) ، نتناولهم مترجمين ومشفوعين بالتحليل والتعليق ، مع

الإشارة لأرقام الشواهد الأخرى المتبقية في الحواشي. ولقد حرص الباحث عند اختياره لهذه الشواهد الـ (٦٠) ، أن تكون مُمَثِلَةً لكافة الدلالات الرئيسية والفرعية التى تفيدها صيغة الاستفهام الإخبارى[١]

المبحث الأول

الاستفهام الإخبارى الدال على "الطلب"

ولهذا النوع من الاستفهام الإخبارى الدال على "**الطلب**" (٧٩) شاهداً. وتعد إفادة "**الطلب**" من الإفادات الدلالية الرئيسية التى تحوى بداخلها دلالاتٍ فرعيةٍ أخرى. ولذلك فهى تنقسم بدورها إلى خمس دلالاتٍ فرعيةٍ ، الا وهى:

(الأمر ــ النهى ــ الحث أو الحض ــ الرجاء ــ الاستئذان)

أولاً: الاستفهام الإخباري الدال على "الأمر"

ولهذا الاستخدام (٢٩) شاهداً فى مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمس ــ محل الدراسة ــ ، وسنكتفى بذكر خمسة شواهد مترجمة ، يمثل كل شاهدٍ منها دلالة خاصة تفيدها الدلالة الأمرية ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشي.

١- الأمر الدال على لفت الانتباه:

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة إلى "**خروسالوس**" وقد اصطحب معه "**تيكوبولوس**" إلى ماخور الغانية "**باكخيس**" وجعله يرى ، خلسةً ، من عند الباب ؛ ماذا يفعل ابنه "**منيسيلوخوس**". و "**خروسالوس**" يخاطب "**تيكوبولوس**" فى صيغةٍ استفهاميةٍ من نوع الاستفهام الإخبارى الدال على الأمر ، والذى يدل بدوره على لفت الانتباه. فيقول له:

---

(١) ويود الباحث أن ينوه إلى ظاهرة قد يصادفها القارئ عند متابعة هذه الدراسة ؛ حيث أنه قد يفاجئ بأرقام بعض الأسطر الشعرية تتكرر فى أكثر من موضعٍ مختلف. ولعل السبب فى تكرار رقم السطر الشعرى الواحد فى أكثر من شاهد ، راجع إلى أن بعض الأسطر الشعرية ، يُقسم السطر الشعرى الواحد فيها على عدة جمل حواريةٍ فى العمل المسرحى. وقد تُمثِل جملتان حواريتان من جمل نفس السطر الشعرى الواحد ، شاهدين مختلفين ، مما يترتب عليه استعمال رقم نفس السطر الشعرى فى أكثر من شاهد.

Videm Convivium?[١]

المعنى فى البنية السطحية هو: < **أترى شلة الأنس هذه؟** >

والمعنى فى البنية العميقة هو: < **أنظر لشلة الأنس هذه.** >

ويتتابع الحوار المسرحى ، فيذكر "**تيكوبولوس**" أنه يرى أمامه أريكةً يجلس عليها "**بستوكليروس**" والغانية "**باكخيس**". فيلحقه "**خروسالوس**" باستفهامٍ إخبارى آخر يفيد الأمر ، والدال بدوره على لفت الانتباه لكى يكشف له أفعال ابنه "**منيسيلوخوس**" الفاضحة في بيت العاهرة. فيقول له:

Qui sunt in lecto illo altero?[٢]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ومن يجلس على الأريكةِ الأخرى ؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنظر ، من يجلس على الأريكةِ الأخرى. >

والأمر الدال على لفت الانتباه يرمي "**خروسالوس**" من ورائه ، أن يجعل "**تيكوبولوس**" يرى بعينه تصرفات ابنه الفاضحة في ماخور العاهرة "**باكخيس**".

٢- الأمر الدال على التعنيف و التحقير:

في نفس العمل المسرحى "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة للسيد "**تيكوبولوس**" ، الذى راحت العاهرة "**باكخيس**" تقترب منه وتتحرش به لكى تغريه بالدخول معها إلى فراشها بالماخور. ولكن "**تيكوبولوس**" عنفها وحقَرها قائلاً لها:

Abin a me , scelus?[٣]

المعنى فى البنية السطحية هو:

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 834)

(٢) راجع: (Pl., Bacch., 836)

(٣) راجع: (Pl ., Bacch., 1176)

< ألا تغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة. >

٣- الأمر الدال على التذمر و الاستياء:

ففى مسرحية "**الحمير**" إشارة للشاب العاشق "**أرجوريبوس**" ، الذي سمح لوالده "**ديماينيتوس**" بأن يعانق عشيقته "**فيلاينيوم**" ، غير أن الوالد انتهز الفرصة وأطال عناقه للفتاه ، مما ترتب عليه تذمر واستياء "**أرجوريبوس**" ، الذى شعر بالغيرة على عشيقته ، فبادر والده قائلاً له:

Quid modi , pater , amphexamdo facies?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أبتاه! أما لهذا العناق من آخِر؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< أبتاه! كفاك عناق لفيلاينيوم . >

٤- الأمر الدال على المواساة و تطييب الخاطر:

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة إلى "**منيسيلوخوس**" الذي شك فى إخلاص صديقه "**بستوكليروس**" ، فاتهمه بالخيانة وأهانه أيما إهانة. ثم اكتشف بعد ذلك أن شكه فى صديقه لم يكن له أساس من الصحة ، وأدرك أنه ظلم صديقه المخلص ، فانهار وتملكه الشعور بالذنب والندم. وراح يعاتب نفسه ويوبخها بشدةٍ حتى أصبح فى حالةٍ سيئة. وعندما وجده صديقه "**بستوكليروس**" على هذه الحالة ، أشفق عليه ، بحكم الصداقة التى بينهما ، فراح يواسيه ويهون عليه ، قائلاً له:

---

(١) راجع:

(Pl., Asin., 882)

Non taces , insipiens?[١]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا تمسك عليك لسانك ، أيها الأبله ؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< أمسك عليك لسانك ، أيها الأبله . >

فالسيد "**بستوكليروس**" يواسي صديقه "**منيسيلوخوس**" ويخفف عنه. والمعنى الدلالى المُفاد من تحليل سياق الحال فى النص يحمل فى مفهومه العام معنى: (هون على نفسك يـــا رجـــل ، فالأمر بسيط ولا يستحق كل هذا الندم والشعور بالذنب).

كذلك فاستعمال "**بلاوتوس**" للصفة ***insipiens*** **(يا أبله)** فى هذا السياق المقامى ، لا يفيـــد الهجاء أو الذم ، وإنما يفيد المواساة وتطيب الخاطر ، ولتدل على العشم وعمق الصداقـــة التـــى تجمع بينهما.

٥- الأمر الدال على النهر أو الزجر:

فى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة إلى "**منيسيلوخوس**" ، الذى يشـــك فـــى جـــدوى الخطاب الذى جعله "**خروسالوس**" يكتبه لوالده. ولكن هذا الأخير "**خروسالوس**" ينـــهره ويطلـــب منـــه أن يهتم بشئون نفسه فقط ، أما ما يخصه هو "**أى خروسالوس**" فهو كفيلٌ به. فيقول النص:

Potin ut cures te atque ut me parcas mihi?[٢]

---

(١) راجع:

(Pl., Bacc., 627)

(٢) راجع:

(Pl., Bacch., 751)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 807-903)
(Pl., Asin., 116-477-652-750)
(Pl., Aul., 307-660-772-774-775)
(Pl., Bacch., 31-1130-1137)
(Pl., Capt., 304-479-557-627-632-646-849-851-898)

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا تتدبر شؤون نفسك وتترك لي تدبر شؤونى؟ >

المعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أهتم أنت بشؤونك ، وأترك لى شؤونى فأنا كفيلٌ بها. >

ثانياً : الاستفهام الإخبارى الدال على "النهى"

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً ، سنكتفى بذكر شاهدين اثنين، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**امفتريون**" إشارة للرب " ?**وبتر**" وهو يخاطب ، غاضباً ، الرب "**ميركوريوس**" ، لأن الأخير تدخل بينه و بين "**الكمينا**" فيقول النص:

Quid tibi hanc curatio est rem , verbero , aut muttitio?[1]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ما شأنك أنت لتتدخل فى هذا الأمر أو (حتى) لتتفوه بلفظةٍ فيه؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< لا تتدخل فى هذا الموضوع ولا تتفوه بكلمةٍ فيه. >

والاستفهام الإخبارى يفيد النهى ، الذى يفيد بدوره النهر والزجر.

وفى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارة إلى "**لوكونيديس**" الذي اعترف للشيخ المسن "**يوكليو**" بأنه قد اغتصب ابنته "**فايدريا**" وأنجب منها طفلاً ، وأنه قد جاء ليتزوجها ويصحح خطأه. فراح "**يوكليو**" ينتحب محزوناً على ما أصاب ابنته ، إلا أن "**لوكونيديس**" أخذ يهدئ من روعه ويطيب خاطره وينهاه عن الحزن والنحيب ، لأن اليوم يوم فرح وسرور ، لا يوم حزن وعويل. فيقول له:

---

(١) راجع:

(Pl., Amph., 519)

Cur eiulas . . . . . [1]

Quem ego avom feci iam esses filiai nuptiis?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< لماذا تنتحب (يا يوكليو) ، لقد جعلتك جَداً ، ثم أن هذا هو يوم زفاف ابنتك؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< لا تنتحب يا يوكليو ، فلقد جعلتك جَداً ، كما أن اليوم هو يوم زفاف ابنتك. >

فالاستفهام الإخبارى يفيد النهى ، الذى يفيد بدوره التودد وتطييب الخاطر.

ثالثاً: الاستفهام الإخبارى الدال على "الحث أو الحض"

ولهذا الاستخدام (٢٢) شاهداً ، سنذكر خمسة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، يشير النص إلى "**تيكوبولوس**" الذى يذهب بصحبة صديقه "**فيلوكسينوس**" إلى بيت الغانيتين "**باكخيس**" ، حيث يوجد هناك ولداهما (**ابن نيكوبولوس وابن فيلوكسينوس**) ، وهو يحث صديقه على طرق باب البيت ونداء ابنيهما ؛ "**منيسيلوخوس**" و "**بستوكليروس**" ، ليخرجا إليهما . فيقول النص:

Quid dubitamus pultare atque huc evocare ambos foras?[2]

---

(١) راجع:

(Pl., Aul., 796-97)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl.. Amph., 89-532-774-899)
(Pl., Aul., 444-632)
(Pl., Bacch., 62)
(Pl.. Capt., 572-611)
(Pl., Bacch., 1117)

(٢) راجع:

وبالنص ملمح من ملامح تأثر لاتينية " بلاوتوس " بالمورفولوجية اليونانية ، فاللفظة اللاتينية ambo مُشتقة من اللفظة اليونانية αμφω ، كذلك فالظرف foras مشتق من الاسم اللاتيني القديم fora ، و المنحوت بدوره من الاسم اليوناني θυρα

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< لماذا نتردد فى طرق الباب والنداء عليهما ليخرجا (إلينا) هنا؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

< فلنطرق الباب و نناديهما ليخرجا (إلينا) هنا. >

والصيغة الاستفهامية من النوع الإخبارى الدال على الحث والتشجيع.

وفى مسرحية "**الأسيران**" إشارة للعبد "**توندا روس**" الذى يحث "**هيجيو**" على الفرار من أمام "**أريستوفونتيس**" ، بدعوى أن الأخير مجنون. ولقد اتخذ "**توندا روس**" من التخويف وسيلةً لذلك ، وكان هدفه الاساسى هو أن يمنع "**أريستوفونتيس**" من أن يفضح أمره ويكشف سره للسيد "**هيجيو**". فيقول "**توندا روس**" للسيد "**هيجيو**":

Heus, audin quid ait? quin fugis?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< آه ، أتسمع ما يقوله؟ لماذا لا تولى الدبر؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< آه ، لقد سمعت ما يقوله. إذن فلتسرع بالهرب (من أمامه). >

والاستفهام الإخبارى يفيد النصح والإرشاد ، والمتمثل فى الحث أو الحض على الهرب من أمام "**أريستوفونتيس**".

وفى مسرحية "**الأسيران**" أيضاً ، صيغةٌ استفهاميةٌ قد تبدو للوهلة الأولى أنها استفهام استفسارى حقيقى ، ولكنها فى الواقع الدلالى الفعلى ، تُعتبر نوعاً من الاستفهام الإخبارى. وفى هذه الصيغة يشير النص إلى الطفيلى "**إرجاسيلوس**" وهو يخاطب السيد "**هيجيو**". ولقد ظل الطفيلى يتملق السيد "**هيجيو**" ويبدى له حزنه وتألمه على غياب "**فيلوبوليموس**" (ابن السيد "**هيجيو**") ، وكيف أن هذا الحزن قد صرفه عن إدخال أى طعام فى جوفه. والطفيلى

---

(١) راجع: (Pl., Capt., 592)

"**إرجاسيلوس**" يقصد من وراء قوله أن يحث السيد "**هيجيو**" على أن يعطف عليه بوجبة طعام يسد بها رمقه. ولكن محاولته باءت بالفشل ولم تجد من "**هيجيو**" أية استجابة. لذلك فقد غير الطفيلى أسلوبه فى طلب الطعام ، وطرح على السيد "**هيجيو**" الاستفهام التالى:

Sed num quo foras . . . . . . [1]

Vocatus es ad Cenam ?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ولكن ألم تُدع إلى وجبة عشاءٍ في مكانٍ ما؟ >

وهذه الصيغة الاستفهامية ، ليست استفساراً حقيقياً ، وإنما هى استفهامٌ إخباري يفيد المفاتحة أو التمهيد لطلب طعام العشاء لنفسه. فهى نوعٌ من الطلب المُقنَع ، أو إن شئنا القول ، نوعٌ من التسول (**تسول الطعام**). فللطفيليين فى إسلوبية "**بلاوتوس**" تعبيراتهم الخاصة فى طلب الطعام ، ولهم تراكيبهم اللغوية وعباراتهم المهنية ***Jargon*** ــ كما أوضحنا فى المقدمة ــ ذات الدلالات الخاصة ، التى يصوغونها بطريقةٍ غير مباشرة ، تتناسب وأسلوب التسول أو التطفل. وعلى ذلك فالمعنى المفاد فى البنية التحتية لتركيب صيغة الاستفهام هو:

< هلا دعوتنى لأتناول طعام العشاء فى بيتك. >

وتكملة النص الحوارى الذي يلي هذا التركيب (**أى السياق المقامى**) يؤكد مفهوم الإخبار والحض على طلب الطعام. حيث يكمل الطفيلى حديثه ويقول للسيد "**هيجيو**" صراحةً ؛ بأن اليوم هو عيد ميلاده (عيد ميلاد الطفيلى "**إرجاسيلوس**") ، وأنه (**أى الطفيلى**) سوف يعزمه بهذه المناسبة على طعام العشاء ، ولكن فى بيته هو (يقصد فى بيت "**هيجيو**").

وفى نفس العمل المسرحى "**الأسيران**" صيغةٌ استفهاميةٌ أخرى ، ترد على لسان الطفيل "**إرجاسيلوس**" حيث يخاطب مجموعةً من الشباب فى السوق ، قائلاً لهم:

Ubi cenamus? [2]

---

(١) راجع: (Pl., Capt., 172-73)

(٢) راجع : (Pl., Capt., 481)

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أين سنتعشى؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية للتركيب اللغوى هو:

< هيا اعزمونى على العشاء. >

فصيغة الاستفهام لا تدل على استفسارٍ حقيقي عن المكان ، وإنما هي نـــوع مـــن اللغـــة المهنية ***Jargon*** الخاصة بالطفيليين ، والتى تفيد الإخبار ، الدال على التسول أو الحض علـــى طلب الطعام.

وأخيراً وليس آخراً ، ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة للعاهرة "**بـــاكخيس**" وهى تحاول إغراء "**بستوكليروس**" ، لتحثه على مقاسمتها الفراش. فتقول له:

Ne tibi lectus malitiam apud me suadeat?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< ألا يغريك (هذا) السرير بممارسة الجنس معى؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< هيا نمارس الجنس سوياً على هذا الفراش. >

والاستفهام الإخبارى يفيد الحث أو الحض ، الذى يحمل بدوره نوعاً من الإغراء أو الإغواء.

وجدير بالذكر أن اللفظة اللاتينية **cena** الواردة بالنص ، تشير إلى وجبة الطعام الرئيسية عند الرومان ، وكـــان يتم تناولها ما بين الساعة الثالثة و الرابعة عصراً.

عن ذلك راجع:

Simpson, D. P., Op. Cit., S. V. (**cena**)

(١) راجع: (Pl . , Bacch . , 54)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 776)
(Pl., Asin., 30-325-446-472-660-681-850-868-884)
(Pl., Bacch., 54-87-861-874-1187-1195)
(Pl., Capt., 480)

رابعاً: الاستفهام الإخبارى الدال على "الرجاء"

ولهذا الاستخدام (١٥) شاهداً فى مسرحيات "**بلاوتوس**" الخمس ــ محل الدراسة ــ. وسنذكر شاهدين اثنين مترجمين ، و نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الحمير**" يشير النص إلى "**فيلاينيوم**" التى تترجي عشيقها "**أرجوريبوس**" أن لا يرحل. فتقول له:

Quo nunc abis? quin tu hic manes?[١]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< إلى أين ترحل الأن ، لماذا لا تظل هنا (إلى جوارى)؟ >

والمعنى المفاد فى البنية التحتية للتركيب هو :

< أرجوك لا ترحل ، و لتبقَ إلى جوارى. >

والاستفهام الإخبارى يفيد الرجاء ، وهو رجاء يحمل مفهوم التوسل أو الاسترحام لكى تُبقى عشيقها إلى جوارها.

وبالعمل المسرحي نفسه ، إشارة للعبد "**ليونيدا**" الذى قصد إهانة وإذلال سيده "**أرجوريبوس**" ، عندما رفض أن يعطيه النقود ، إلا إذا جلس على الأرض ودلّك له ركبته. فما كان من السيد إلا أن استسلم لطلبات العبد ، لاحتياجه الشديد للمال. فجلس وأمسك بركبة عبده "**ليونيدا**" وراح يتوسل إليه أن يعطيه النقود ليدفعها للغانية "**كلياريتا**" والدة عشيقته "**فيلاينيوم**". ويشير النص للسيد "**أرجوريبوس**" وهو يتوسل لعبده "**ليونيدا**" قائلاً:

dan quod oro?[٢]

---

(١) راجع:
(Pl., Asin., 597)

(٢) راجع:
(Pl., Asin., 671)

والجدير بالذكر أن اللفظة (dan) هى الشكل المختزل للفظة (dane) ، والتى تتركب من فعل الامر (da) وحرف الاستفهام (ne-).

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ألا تستجيب لتوسلاتى؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة هو :

< أرجو أن تجيب دعائى. >

والاستفهام إخبارى يفيد الرجاء ، الذى يصل إلى حد الاستعطاف والتذلل.

خامساً: الاستفهام الإخباري الدال على " الاستئذان "

ولهذا الاستفهام شاهدان. نذكر أحدهما ، ونشير لرقم الآخر في الحواشى.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" إشارة للسيدة "**الكمينا**" وهى تخـــاطب " ?**وبـــتر**" المتنكـــر فى صورة زوجها "**أمفتريون**". فهى تستأذنه بالانصراف لتدخل إلى المنزل وتعد له احتياجاته.

quin abeam iam intro,ut apparentur quibus opust?....(١)

المعنى فى البنية السطحية للتركيب اللغوى هو:

< والأن ، هل لى أن أدخل لأجَهز كل ما تحتاجه؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب اللغوى هو:

< والأن أستأذنك فى الدخول إلى المنزل حتى أتمكن من إعداد كل إحتياجاتك. >

فالاستفهام الإخبارى يحمل دلالة "**الطلب**" الذ يفيد بدوره ــ فى هذا الســـياق المقـــامى ــ "**الاستئذان**".

(Pl., Asin., 31-448-476-608-659-662-711-712-939)
(Pl., Aul., 42-435)
(Pl., Amph., 970)

(١) راجع:

ولقد استعمل " بلاوتوس " اسلوب " **الإدغام** " في تركيب اللفظة اللاتينية (**opust**) ، والتي تتألف مـــن الاســـم (**opus**) وفعل الكينونة (**est**).

عن الشاهد الآخر لهذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Asin., 935)

المبحث الثانى

الاستفهام الإخبارى الدال على "النفى"

ولهذا النوع من الاستفهام الإخبارى الدال على "**النفى**" (٥٦) شاهداً. وتُعد إفادات "**النفى**" من الإفادات الدلالية الرئيسية ، التى تحوى بداخلها دلالاتٍ فرعيةٍ أخرى عديدة. وسنكتفى بذكر (١٠) شواهد مترجمة ، يمثل كل شاهد منها إفادة مختلفة من الإفادات الدلالية التى يحملها "**النفى**" مع الإشارة إلى أرقام بقية الشواهد فى الحواشى.

أولاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "التكذيب"

ففى مسرحية "**الأسيران**" إشارة للأسير "**اريستوفونتيس**" وهو يُكذِب العبد "**تونداروس**" فى حضور السيد "**هيجيو**". فقد كان العبد "**تونداروس**" يدعى بأنه هو السيد "**فيلوكراتيس**". ويقول "**أريستوفونتيس**" مخاطباً "**تونداروس**":

tun te Philocratem . . . . . (١)

esse ais ?

المعنى فى البنية السطحية هو :

< أتدعى بأنك فيلوكراتيس ، أنت؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

< أنت لست فيلوكراتيس. >

فالاستفهام إخبارى يفيد النفي ، الذى يفيد بدوره التكذيب.

ثانياً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "الاستنكار"

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارة إلى الطاهى "**كونجريو**" الذى يستنكر موقف "**يوكليو**" لانه يريد طرد الطهاة من منزله ولا يسمح لهم باستكمال طهى طعام العشاء ، وذلك لخوفه على كنزه الذهبى من السرقة.

---

(١) راجع :

(Pl., Capt., 571-72)

واللفظة (***tun***) هى الشكل المختزل للفظة (***tune***) ، المركبة من ضمير المخاطب المفرد (***tu***) وحرف الاستفهام (***-ne***).

والطاهي "**كونجريو**" يستنكر مثل هذا الإجراء ويخاطب "**يوكليو**" قائلاً له:

Quid fecimus, quid diximus tibi secus quam velles?[١]

< ماذا فعلنا؟ ماذا قلنا ، ولم يرق لك؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< نحن لم نسئ إليك ، لا بالقول ولا بالفعل. >

والاستفهام إخبـــارى يفيد "**النفى**" ، الدال بدوره على استنكار الطاهى لموقف "**يوكليو**" منه ومن فريق الطهاة الذى يعمل معه.

ثالثاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" الدال على "الاستخفاف والتحدى"

ففي مسرحية "**الحمير**" إشارة للتاجر وهو يهدد العبدين "**ليونيـــدا**" و "**ليبـــانوس**" بـــإبلاغ سيدهما "**ديماينيتوس**" بما فعلاه . فما كان من العبد "**ليونيدا**" إلا أن رد عليه قائلاً:

Erum nos fugitare censes?[٢]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أتخالنا نخاف من سيدنا؟ >

و المعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< نحن لا نهاب سيدنا. >

والاستفهام الإخبارى يفيد "**النفى**" الذى يحمل نوعاً من الاستخفاف بالسيد "**ديمـــاينيتوس**" ، والتحدى للتاجر فى ذات الوقت.

كذلك فالتركيب لا يتضمن أي حرفٍ من حروف الاستفهام ، ويعتمد كلياً علـــى طريقـــة الأداء الصوتي (**التنغيم**) ، والتى يُستعاض عنها فى اللغة المكتوبة ، بعلامة الاستفهام الظاهرة فى آخر التركيب.

---

(١) راجع: (Pl., Aul., 436)

(٢) راجع: (Pl., Asin., 485)

رابعاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "الإنكار"

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة للعبد "**خروسالوس**" الـذى ينكـر أمـام سـيده "**تيكوبولوس**" أنه قال "**لمنيسيلوخوس**" ، أنه سوف يسرق ذهب "**تيكوبولوس**" بحيلـةٍ خبيثـة. وعندما واجهه "**تيكوبولوس**" بذلك ، رد "**خروسالوس**" بقوله:

Egone istuc dixi?[1]

والمعنى فى البنية السطحية هو:

< أقلت أنا مثل هذا (الكلام)؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنا لم أقل مثل هذا الكلام. >

خامساً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد " النفى" ، الدال على "التحريض"

ففى مسرحية "**الحمير**" ، إشارة للوسيط وهو يشـير حفيظـة "**أرتيمونـا**" ضـد زوجـها "**ديماينيتوس**" ، بعد أن جعلها تضبطه فى ماخور العاهرة "**كلياريتا**" وابنتها "**فيلاينيوم**". والوسـيط يقول "**لأرتيمونا**" أن زوجها معتاد على زيارة مثل هذه المواخير ، وأن هـذه ليسـت هى المـرة الأولى له. والوسيط يهدف من وراء ذلك القول ، تحريض "**أرتيمونا**" ضد زوجها. فيقول النص:

Censen tu illum hodie prium ire adsuetum esse in ganeum?[2]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أتحسبين أن هذا هو أول يوم يجئ فيه هذا الرجل (زوجك) إلى مثل هذه المواخير؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< ليست هذه أول مرة لزوجك ، فهو معتاد على ارتياد بيوت الدعارة. >

وكما نرى ، فالاستفهام إخبارى يفيد "**النفى**" الذي يفيد بدوره التحريض وإثارة الحفيظة.

---

(١) راجع: (Pl., Bacch.. 806)

(٢) راجع: (Pl., Asin., 887)

سادساً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "التوكيد"

ففي مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة للسيدة "**الكمينا**" وهى تخاطب زوجها "**أمفتريون**" وتؤكد له ، أنه هو الذى أخبرها بنفسه عن تفاصيل سير المعركة فى ميدان القتال. فتقول له:

(١)Quis igitur nisi vos narravit mi, illi ut fuerit proelium?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< من غيرك أذن أطلعنى على تفاصيل المعركة؟ >

والمعنى في البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< لا أحد غيرك أنت ، أخبرنى بتفاصيل ما حدث فى ميدان القتال. >

والاستفهام إخبارى يفيد "**النفى**" ، والذى يفيد بدوره توكيد الاستثناء المنفى.

سابعاً: الاستفهام الإخباري الذي يفيد " النفي " ، الدال على " التملق "

ففى مسرحية "**الأسيران**" إشارة للطفيلى "**إرجاسيلوس**" ، الذى يدَعى التألم والأسى على أسر "**فيلوبوليموس**" ابن السيد "**هيجيو**" ، بدعوى أن المصاب مصابه هو ، لأنه ليس غريباً عن عائلة "**هيجيو**". ويهدف الطفيلي بإدعائه هذا ، أن يتملق السيد "**هيجيو**" ، عساه أن ينعم عليه بشئ يأكله. فيقول النص:

(٢)Alienus ego ? alienus illi?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< و هل أنا غريب؟ أغريب أنا عنه؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنا لست غريباً عنكم يا هيجيو. >

والاستفهام ــ كما نرى ــ إخبارى يفيد "**النفى**" ، والذى يفيد بدوره "**التملق**".

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 744)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 148)

ثامناً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" الدال على "الاسترحام"

ففى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة للعبد "**سوسيا**" الـذى يسترحم سيده "**امفتريون**" ويدفـع عن نفسه تهمة الاستهزاء بسيده. فيقول "**سوسيا**" لسيده:

Quid mali sum, ere, tua ex re promeritus?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أى سوءٍ قد ألحقته (بك) يا سيدي ، لتعاقبنى؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنا لم أقترف ذنباً لتؤاخذنى عليه ، يا سيدى. >

والاستفهام إخبارى يفيد "**النفى**" لدفع التهمة والاسترحام فى ذات الوقت.

تاسعاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "الذم"

ففى مسرحية "**الحمير**" إشارة للغانية "**كلياريتا**" وهى تخاطب ابنتـها "**فيلاينيـوم**" مطالبـةً إياها بقطع علاقتها بعشيقها "**أرجوريبوس**" ، فلا تكلمه ، ولا حتى تلتفت إليه. والسبب فى ذلك أنه لم يعمل على استرضاء الغانية "**كلياريتا**" بالاموال والهدايا. فتقول الغانية "**كلياريتا**" لابنتها:

Quid dedit? quid ad nos iussit deportari?[2]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ماذا أعطانا؟ ما الذى أمر به ليُحمل إلينا؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنه لم يعطينا شيئاً. ولم يأمر بإرسال شيئٍ إلينا. >

والاستفهام ــ كما نرى ــ إخبارى ويفيد "**النفى**" ، الذى يفيد بدوره "**الذم**".

---

(١) راجع: (Pl.. Amph., 570)

(٢) راجع: (Pl.. Asin., 524)

عاشراً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على"الشكر والامتنان".

فى مسرحية "**الأسيران**" ، إشارة لحديث "**هيجيو**" إلى "**فيلوكراتيس**". فالأخير قد بر بوعده ، وعاد إلى "**هيجيو**" جالباً له ابنه الأسير "**فيلوبوليموس**" بعد أن أعتقه من الأسر والعبودية فى "**إليس**". ولذلك كان شكر "**هيجيو**" لـ "**فيلوكراتيس**" عظيماً. و "**هيجيو**" لا يجد من الكلمات مايعبر به عن عظيم شكره وامتنانه للسيد "**فيلوكراتيس**". فيقول له:

Quid opust verbis?[1]

والمعنى فى البنية السطحية هو:

< ماذا لدى من كلمات؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنا لا أجد من الكلمات ما يعبر عن شكرى وامتنانى لك يا فيلوكراتيس. >

فالكلمات عاجزة عن التعبير. والاستفهام ــ كما نرى ــ ليس استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما هو استفهام إخبارى ، يفيد "**النفى**" ، الذى يدل بدوره على "**الشكر والامتنان**".

المبحث الثالث

الاستفهام الإخبارى الدال على " التأنيب و التوبيخ "

ولهذا الاستخدام (٥٩) شاهداً. وسنكتفى ــ تجنباً للإطالة ــ بذكر أربعة شواهد مترجمة ــ فقط ــ ، على أن نشير فى الحواشى لأرقام الشواهد الباقية.

ففى مسرحية "**الحمي**" ، إشارة للسيدة "**أرتيمونا**" وهى تخاطب زوجها "**ديماينيتوس**" بعد أن ضبطه فى ماخور الغانية "**كلياريتا**" ومعه ابنهما "**أرجوريبوس**". وهى تؤنبه وتوبخه ، لأنه من

---

(١) راجع:

(Pl., Capt., 937)

عن بقية شواهد الاستخدام الأخبارى لإفادة " النفى " ، راجع:

(Pl., Amph., 45-345-409-450-514-581-615-626-747-748-815-817)
(Pl., Asin., 126-173-195-717-810-838-900)
(Pl., Aul., 262-490-636-690-736-761)
(Pl ., Bacch., 92-190-421-448-637-704-750-800-801-988-992-1198)
(Pl., Capt., 206-553-571-611-660-715-853-961)

المفروض أن يكون قدوة صالحة لأولاده ، لا أن يفعل هذه الأفعال المشينة أمـــام ابنـــه. فيقـــول النص:

(١)Istoscine patrem aequom estmores liberis largirier?
nilne te pudet?
< أهكذا تكون تربية الأب لأبنائه؟ ألا تستحى من شيئ؟ >

وفى مسرحية "**جرة الذهب**" يشير النص للعجوز "**يوكليو**" وهـــو يؤنـــب ويوبـــخ الشـــاب "**لوكونيديس**" ظنا منه أن الأخير قد قام بسرقة جرة الذهب. فيقول له:

(٢)Cur id ausu' s facere , ut id quod non tuom esset tangeres?
< لماذا أتيت هذه الفعلة ، كيف جرؤت على أن تمس ما ليس لك؟ >

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة للمُـــؤدب "**لـــودوس**" وهـــو يؤنـــب تلميـــذه "**بستوكليروس**" ويوبخه ، لأن الأخير اشترى أطعمةً شهيةً لقضاء ليلةٍ حمراء في ماخور العـــاهرة "**باكخيس**". فيقول له:

(٣)An hoc ad eas res opsonatumst , obsecro?
< يا إلاهى أأبتعت هذه الأشياء (الأطعمة) لمثل هذا المجون؟ >

وفى مسرحية "**الحمير**" ، إشارة للعاهرة "**كلياريتا**" وهى تؤنـــب ابنتـــها "**فيلاينيـــوم**" ، لأن الأخيرة تحاول أن تتخلص من سلطة أمها عليها ، وترفض تنفيذ أوامرها. فتقول لها:

(٤)Hocine est pietatem colere , matris imperium minuere?

---

(١) راجع: (Pl., Asin., 932-33)
(٢) راجع: (Pl., Aul., 740)
(٣) راجع: (Pl., Bacch., 143)
(٤) راجع: (Pl., Asin., 509)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 349-565-571-604-798-812-813-929)
(Pl., Asin., 48-127-128-150-196-327-385-516-521-523-529-593-677)
(Pl., Aul., 335-415-424-633-636-737-744-823-828)

< أمن دواعي التوقير أن تنتقصى من سلطة أمك؟ (أيصح ذلك؟) >

المبحث الرابع

الاستفهام الإخبارى الدال على " الدهشة والاستغراب "

لهذا الاستخدام (٦١) شاهداً. سنكتفى بذكر خمسة شواهد مترجمة ومشفوعة بالتحليل والتعليق ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" نجد أن "**يوبتر**" قد تمكن من مضاجعة "**الكمينا**" ، بعد أن تنكر فى صورة زوجها "**أمفتريون**". وفى هذا الشاهد يشير النص إلى "**أمفتريون**" الحقيقى ، الذى عاد لتوه من ميدان القتال إلى منزله وإلى زوجته "**الكمينا**". ولكنه فوجئ بزوجته "**الكمينا**" تخبره بأنه قد حضر إليها بالأمس ، وتناول معها طعام العشاء ، ورقد معها وعاشرها معاشرة الأزواج. وهنا يصيح "**أمفتريون**" مدهوشاً من هول المفاجأة ، قائلاً لها:

Quid est?[1]

< ماذا ؟ >

والاستفهام ــ كما نرى ــ ليس استفهاماً حقيقياً يطرحه "**أمفتريون**" ليستفسر عن شيئ ، وإنما ليعبر عن دهشته التى بلغت حد الفجيعة.

وفى نفس العمل المسرحى ، إشارة إلى "**أمفتريون**" وهو يخاطب عبده "**سوسيا**". فالأخير فتح الخزانة ولم يجد بداخلها الآنية الذهبية ، فأخبر "**أمفتريون**" الذى تملكته الدهشة ، فرد على "**سوسيا**" قائلاً:

Quid ego audio?[2]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

(Pl., Bacch., 41-53-127-152-162-212-245-253-467-491-566-673-676-682-786-822-843-854-1163-1188)
(Pl., Capt., 556-661-703-704-892)

(١) راجع: (Pl., Amph., 735)

(٢) راجع: (Pl., Amph., 792)

< ما هذا الذى اسمعه؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< إننى لمندهشٌ ممَ اسمعه منك. >

وفى مسرحية "**جرة الذهب**" ، يشير النص إلى الشاب "**لوكونيديس**" الذى اغتصب الفتاة "**فايدريا**" ، ثم ذهب ليعترف لوالدها "**يوكليو**" ويعرض عليه استعداده لتصحيح خطأه. ولكن "**يوكليو**" اعتقد ــ خطأً ــ أن الشاب قد أتى ليعترف بسرقته لجرة الذهب ، وأن استعداده لتصحيح الخطأ معناه أنه مستعد لإرجاع الجرة الذهبية ، ولذلك نجده يقول للشاب:

"إذن أعيدها إلى ثانيةً". فإذا بالشاب "**لوكونيديس**" يرد عليه وقد تملكه العجب والدهشة ، قائلاً له:

Quid tibi ego referam?[1]

< ما الذى أعيده إليك ثانية؟ >

وفى مسرحية "**الأسيران**" ، يشير النص إلى السيد "**هيجيو**" الذى يبلغ "**فيلوكراتيس**" أن ابنه الوحيد "**فيلوبوليموس**" أسيراً فى "**إليس**" ، فيرد "**فيلوكراتيس**" على "**هيجيو**" باستفهام إخبارى يفيد الدهشة ، قائلاً له:

Captus est ?[2]

< أسير؟ >

والاستفهام ــ كما نرى ــ لا يحتوى على حرف استفهام ، وإنما يعتمد فى لغة الحديث على طريقة الأداء الصوتى "**التنغيم**" ***Intonation*** ، بينما تحفظ علامة الاستفهام فى لغة الكتابة ، للصيغة الاستفهامية صورتها.

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة إلى "**بستوكليروس**" الذى يوضح لصديقه "**منيسيلوخوس**" سبب اللبس ، الذى جعل الأخير يتهم الأول بأنه خانه مع "**باكخيس**". ولقد

---

(١) راجع: (Pl., Aul., 760)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 262)

أوضح "**بستوكليروس**" لصديقه "**منيسيلوخوس**" أنه لم يعشق "**باكخيس**" ، وإنما يعشق شقيقتها التى تُسمى هى الأخرى "**باكخيس**". فالحقيقة ، هناك اثنتان "**باكخيس**" ، وليس "**باكخيس**" واحدة ؛ الأولى هى "**باكخيس الآثينية**" والأخرى هى شقيقتها التوأم "**باكخيس السامية**". وهنا تتملك "**منيسيلوخوس**" الدهشة ، فيرد على "**بستوكليروس**" قائلاً:

Quid ? duas?[1]

< ماذا؟ اثنتان؟ >

والاستفهام ــ كما نرى ــ لا يطرحه "**منيسيلوخوس**" للاستفسار ، و إنما ليعبر به عن مدى دهشته.

المبحث الخامس

الاستفهام الإخبارى الدال على "التوكيد"

لهذا الاستخدام (٨٦) شاهداً. وسنكتفى ــ طلباً للإيجاز ــ بذكر ستة شواهد مترجمة ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة لحديثٍ دائرٍ بين "**بستوكليروس**" والعبد "**خروسالوس**". فالأخير يستفسر من الأول عن الغانية "**باكخيس**" ، وهل أنها لا تزال متذكرة لسيده "**منيسيلوخوس**" ، فيجيبه "**بستوكليروس**" على الفور بالإيجاب ، مؤكداً له أنها لا تزال تتذكره. ولكنه صاغ إجابته فى صيغة استفهام إخبارى ، قائلاً له:

Rogas?[2]

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 569)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 387-575-692-693-697-717-725-743-754-758-763-769-818-901-964-1003-1089-1121)

(Pl., Asin., 50-56-104-620-722-735-853)

(Pl., Aul., 136-137-224-294-295-298-355-651-652)

(Pl., Bacch., 101-120-222-317-328-470-561-616-681-720-852-1023-200)

(Pl., Capt., 578-717-838-839-844-990-1006)

(٢) راجع: (Pl., Bacch., 206)

< أتسألنى؟ >

والمعنى المُفاد من التركيب فى بنيته العميقة هو:

< أهذا أمرٌ يحتاج لسؤال! طبعاً تتذكره بكل تأكيد. >

وسياق المقام (***Sit. C.***) فى بقية هذا السطر الشعرى ذاته ، يؤكد صحة هذا التحليل ، حيث يسترسل "**بستوكليروس**" مكملاً حديثه قائلاً:

" لا (تتذكره) فحسب ، بل إنها تراه الرجل الوحيد على وجه الأرض "

والاستفهام ــ كما نرى ــ استفهام إخبارى يفيد التوكيد على أن "**باكخيس**" لا تزال على العهد ، وأنها لا تزال تحب "**منيسيلوخوس**".

وفى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة لحديث ساخن بين "**الكمينا**" وزوجها "**أمفتريون**". فهى تخبره بأنه قد أعطاها بنفسه آنية ذهبية كهدية لها. وهو من جهته ، ينفى أن يكون قد فعل ذلك ، أو أن تكون الآنية الذهبية فى حوزتها من الأصل. وهى من جهتها ، تؤكد كلامها معلنةً أنها على استعدادٍ لإحضار الآنية الذهبية لإثبات ماتقول. فتقول له:

Vin proferri pateram?[1]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أتريد أن أحضر (لك) الآنية؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنا على أتم استعداد لإحضار تلك الآنية ، لو أردت. >

والتركيب فى بنيته السطحية مُصاغٌ فى صورة الصيغة الاستفهامية. ولكنه ليس استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما هو استفهامٌ إخبارى يمثل فى بنيته التحتية العميقة ، صيغةً إخبارية تحمل مفهوم أسلوب الشرط ، الذى يفيد بدوره التوكيد المشوب بنوعٍ من التحدى.

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 769)

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة للعبد "**خروســـالوس**" الـذى يستفسـر مـن "**تيكوبولوس**" عن رأيه فى "**باكخيس**" ، وهل أنه (**أى نيكوبولوس**) يعتقد بأنـها عـاهرة؟ فـيرد "**تيكوبولوس**" بصيغةٍ استفهاميةٍ من النوع الإخبارى ، تفيد الإثبات والتوكيد ، فيقول:

Quippini?[1]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أهناك شك (فى ذلك)؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< نعم أعتقد ذلك بكل تأكيد. >

وفى مسرحية "**الأسيران**" ، إشارة للسيد "**هيجيو**" الذى يخاطب الطفيلى "**إرجاســيلوس**" ، حيث أن الأخير يبدى تألمه الشديد على المصير الذى آل إليه "**فيلوبوليموس**" ابـن "**هيجيـو**". و "**هيجيو**" يرد عليه بصيغة استفهامٍ من النوع الإخبارى ليؤكد مدى حزنه وتألمه بسبب وقوع ابنـه فى الأسر. فيقول "**هيجيو**" للطفيلى "**إرجاسيلوس**":

Alienus cum eius incommodum tam aegre feras,
quid me patrem par facerest , cui ille est unicus?[2]
< إذا كان غريبٌ مثلك يشعر بهذا القدر من الهم والغم ،
< فما بالك بى ، وأنا أبيه ، وهو ابنى الوحيد؟ >

والاستفهام الإخبارى يفيد التوكيد على شدة الألم والأسى الذى يجتاح السيد "**هيجيو**" علـى ابنه "**فيلوبوليموس**" الذى تم أسره فى "**إليس**".

وفى مسرحية "**أمفتريون**" إشارة إلـى الرب "**يوبتر**" ، المتخذة صورة "**أمفتريون**" ، وهـو يخاطب "**الكمينا**" ، التى تتدلل عليه وتعاتبه فى دلالٍ لعدم اكتراثه بها أو تفكـيره فيـها. ولكنـه يسترضيها فى صيغةٍ استفهاميةٍ من النوع الإخبارى تفيد التوكيد على محبته لها ، فيقول لها:

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 839)

(٢) راجع: (Pl., Capt., 146-47)

Satin habes, si feminarum nulla est quam aeque diligam?[١]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا يكفيك ، إذ لا توجد امرأة (فى الوجود) أحب إلى نفسى منك؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< يكفيك أنك أحب من أحببت من النساء. >

والاستفهام الإخبارى يفيد التوكيد ، الذى يحمل نوعاً من الملاطفة والغزل ، ما يلبث أن يتبعه عناق بين " ?وبتر" (المتخذ صورة أمفتريون) و "**الكمينا**".

وفى مسرحية "**الأسيران**" ، إشارة لحوارٍ ساخنٍ بين السيد "**هيجيو**" والعبد الأسير "**توندا روس**". "**فهيجيو**" من ناحيته ، غاضب على "**توندا روس**" لأنه خدعه وساعد ابن سيده "**فيلوكراتيس**" على الفرار. و "**توندا روس**" من ناحيته ، يدافع عن نفسه ويبرر فعلته ؛ بأن ذلك كان واجباً يتحتم عليه القيام به ، لأن اخلاص العبيد لأسيادهم من الأمور المحمودة لا المذمومة ، وأن ما فعله هو (**أى توندا روس**) ، وما أبداه من اخلاصٍ تجاه ابن سيده ، لو أن أحد عبيد "**هيجيو**" نفسه قد فعل مثله مع (**ابن هيجيو**) ، لأصبح هذا العبد هو أحب العبيد جميعهم إلى قلب "**هيجيو**". وعلى ذلك فليس من حق "**هيجيو**" أن يلوم العبد "**توندا روس**" أو يغضب عليه. ويشير النص لحديث العبد "**توندا روس**" إلى السيد "**هيجيو**" ، حيث يقول له:

Essetne apud te is servos acceptissimus?[٢]

---

(١) راجع:
(Pl., Amph., 509)

والجدير بالملاحظة في هذا الشاهد ، أن اللفظة اللاتينية (***Satin***) ، لفظة مركبة يشيع استعمالها فى اسلوبية "**بلاوتوس**" ، وهى لفظة مختزلة من اللفظة (***Satisne***) ، والمركبة من الصفة (***Satis***) وحرف الاستفهام (***-ne***).

(٢) راجع:
(Pl., Capt., 714)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 77-433-434-452-485-518-659-671-679-748-755-758-761-777-780-790- 822-823-848-856-937-957-987)

(Pl., Asin.. 54-109-117-125-334-337-398-505-508-537-586-703-739-791-830-837-894)

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا يصير (ذلك) العبد ، أقرب (عبيدك) إلى نفسك؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< بالقطع سيصبح ذلك العبد أحب العبيد كلهم إلى نفسك. >

وعلى ذلك فالصيغة الاستفهامية ليست استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما هى استفهامٌ إخبارى يفيد الإثبات والتوكيد. نفهم ذلك من "**سياق المقام**" ، ويؤكده أيضاً قرينة لفظية ، تتمثل في اللفظة اللاتينية (*essetne*) ، التي يقول العالم " هاليدى" ***Hallidie*** ، أنها تركيب لغوى خاص يميز لاتينية "**بلاوتوس**" القديمة ، وهو تركيب يستعمله "**بلاوتوس**" بمعنى (***Nonne esset***)[1]. وعلى ذلك ، فوجود اللفظة ***Nonne*** فى مطلع الاستفهام تحمل دلالة الإثبات والإيجاب للمفهوم الوارد بالتركيب اللغوي الذى يمثله الشاهد.

المبحث السادس

الاستفهام الإخبارى الدال على " الاستنكار"

لهذا الاستخدام (٥٦) شاهداً ، سنكتفي بذكر ثلاثة شواهد مترجمة ــ فقط ــ ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" ، إشارة للشاب "**لوكونيديس**" الذى حضر ليخبر "**يوكليو**" بأن خاله "**ميجادوروس**" قد قرر فسخ خطوبته لـ "**فايدريا**" (ابنة **يوكليو**). فما كان من هذا الأخير إلا أن رد مستنكراً. فيقول النص:

[2]Repudium rebus paratis, exornatis nuptiis?

➢ (نعم ٠٠٠نعم)! يفسخ الخطوبة بعد أن جهزنا جميع متطلبات الزفاف؟ >

(Pl., Aul., 157-164-171-256-293-720-764-782)
(Pl., Bacch., 78-80-162-188-208-216-258-332-483-493-562-717-837-838-856-980-1202)
(Pl., Capt., 74-156-258-270-289-354-612-639-653-662-680-709-713-969)

(١) عن ذلك راجع: **Hallidie, A. R. S. Op. Cit., P. 167.**

(٢) راجع: (Pl., Aul., 784)

والاستفهام ــ كما يدل سياق المقام ــ من النوع الإخبارn الدال على الاستنكار أو الاستهجان.

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة إلى "**منيسيلوخوس**" الذى يستنكر موقف المُؤدب "**لودوس**" ، الذى يوشى بسيده "**بستوكليرو** " ، فيقول النص:

Quid hoc negoti est, Pistoclerum Lydus quod erum tam ciet?[1]

< ما هذا الذى يحدث! أيشى " لودوس" بسيده "بستوكليروس" على هذا النحو؟ >

وفى مسرحية "**الحمير**" ، يشير النص لحديث "**أرجوريبوس**" إلى الغانية "**كلياريتا**" ، التى طردته من منزلها شر طردة ، بعد أن نفدت نقوده. وهى تطالبه بمزيدٍ من الهدايا والعطايا حتى تسمح له بدخول بيتها ، وحتى توافق على أن تستمر ابنتها "**فيلاينيوم**" عشيقةً له. و "**أرجوريبوس**" يستنكر نهمها وكثرة مطالبها ، قائلاً لها:

Qui modus dandi?[2]

< أليس لهذه العطايا حدود؟ >

المبحث السابع

الاستفهام الإخبارى الدال على " التشويق و إثارة الذهن"

لهذا الاستخدام شاهدان اثنان ، وردا فى مسرحية "**أمفتريون**" على لسان الرب "**ميركوريوس**" و هو يخاطب جمهور النظارة. حيث يعمد "**ميركوريوس**" فى مقدمة العمل المسرحى على إثارة ذهن المشاهد وتشويقه ، فيقول للمشاهدين:

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 415)

(٢) راجع: (Pl., Asin., 167)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 373-381-422-556-619-684-702-754-756-1027)
(Pl., Asin., 179-424-425-426-441-576-920-931)
(Pl., Aul., 270-326-430-438-551-631-717-727-756-796-819)
(Pl., Bacch., 44-75-117-145-147-478-480-565-567-582-583-585-783-910-1121-1162-1164)
(Pl., Capt., 191-542-551-564-591-669-884)

Quid igitur?[١]

< وماذا عن (التراجيكوميديا) اذن؟ >

ووفقاً لسياق المقام ، فالاستفهام إخبارى يفيد التشويق وإثارة الذهن. وجدير بالملاحظة أن هذه الصيغة الاستفهامية (**Quid igitur?**) التى ترد فى هذا الشاهد في استفهام إخبارى لإفادة التشويق وإثارة الذهن ، قد وردت قبل ذلك هى هى نفسها لتمثل استفهاماً استفسارياً حقيقياً ــ ولقد أشرنا إلى ذلك فى المبحث الرابع من الفصل الأول فى هذه الدراسة ــ ، ولسوف ترد الصيغة نفسها فى المبحث العاشر من هذا الفصل الأخير لتمثل استفهاماً إخبارياً يفيد السخرية والاستهزاء. ولعل فى ذلك أصدق دليل على الدور الذى يلعبه "**سياق المقام**" فى تحديد الإفادات الدلالية للتراكيب اللغوية فى صيغة الاستفهام.

المبحث الثامن

الاستفهام الإخبارى الدال على " اليأس والأسى"

ولهذا الاستخدام (١٣) شاهداً ، سنذكر شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" إشارة للمُؤدب "**لودوس**" وقد أصابه اليأس والإحباط ، عندما علم بأن تلميذه "**بستوكليروس**" ، الذى صرف عمره وجهده فى تنشئته وتربيته على الفضائل ، قد اتخذ من العاهرة "**باكخيس**" عشيقةً له. فنجده يقول وقد استبد به اليأس والالم:

O barathrum, ubi nunc es?[٢]

< أيها القبر ، أين أنت الآن؟ >

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 62)

وعن الشاهد الآخر ، راجع: (Pl., Amph., 492)

(٢) راجع : (Pl., Bacch., 149)

وجدير بالذكر أن اللفظة (***barathrum***) الواردة فى الشاهد ، لفظة لاتينية قديمة مشتقة من اللفظة اليونانية (*βαραθρον*) بمعنى الهاوية أو القبر ، و يستعملها "**بلاوتوس**" ــ أحياناً ــ بمعنى "**العالم الآخر**".

Simpson D. P., Op. Cit., S. V. barathrum

وصيغة الاستفهام ــ كما نرى ــ لا تُعبر عن استفهام استفسارى حقيقي عـــن المكـــان ، وإنما هى استفهام إخبارى يُعبر عن مدى اليأس والآسى الذى يشعر به المُؤدب "**لودوس**".

وفـــى نفـــس العمـــل المســـرحى ، إشـــارة لحـــوار بيـــن "**بســـتوكليروس**" وصديقـــه "**منيسيلوخوس**" ، فالأخير يشعر بالأسى والإحباط ، والأول يطلب منه أن يطيب نفساً وأن ينعـــم بالسعادة فيرد عليه "**منيسيلوخوس**" بقوله:

Unde habeam?[1]

< ومن أين آتى (بالسعادة)؟ >

المبحث التاسع

الاستفهام الإخبارى الدال على " الشك و الاحتمال "

ولهذا الاستخدام (١٦) شاهداً ، سنعرض لشاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقيـــة في الحواشى.

ففى مسرحية "**أمفتريون**" ، نرى كيف أن "**يوبتر**" قد استغل غيـــاب "**أمفتريون**" وتنكـر فى صورته ، وقام بزيارة "**الكمينا**" وقاسمها الفراش. وعند عودة "**أمفـــتريون**" أدهشـــه مـــا تقولـــه "**الكمينا**" من أنه قد زارها بالأمس ، وأن العبد "**سوسيا**" كان برفقته. ولكن "**أمفتريون**" لم يتقبـــل هذه الرواية ، وراح يستشهد بعبده "**سوسيا**" على أنهما كانا فى الليلة الماضية نائمين فى الســـفينة داخل الميناء. ولكن العبد "**سوسيا**" لكونه رأى بنفسه "**سوسيا**" الآخر (وهو الرب "**مـــيركوريوس** الذى كان متنكراً فى صورة "**سوسيا**") ، فقد بدأ الشك يتسرب إلى نفسه ، وبات على وشـــك أن يصدق رواية "**الكمينا**" ويفترض احتمالية أن تكون "**السفينة**" قد نقلتـــهما أثنـــاء نومـــهما ، مـــن الميناء إلى المنزل. فنجد "**سوسيا**" يقول لسيده "**أمفتريون**":

---

(١) راجع : (Pl., Bacch., 630)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Asin., 444-636)
(Pl., Bacch., 285-629-634-672-692)
(Pl., Capt., 140-732-739-955)

Quid si e portu navis huc nos dormientis detulit?[١]

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ماذا لو أن السفينة قد نقلتنا ، أثناء نومنا ، من الميناء إلى هنا؟ >

وصيغة الاستفهام ــ كما نرى ــ ليست استفسارية حقيقية ، وإنما هي من النوع الإخبارى. كذلك فالاستفهام الإخبارى فى الشاهد ، لا يطرحه "**سوسيا**" على سبيل المزاح أو السخرية ، فقد أثبت تحليل "**سياق المقام**" أنه يفيد الشك والاحتمال. فالعبد "**سوسيا**" قد وصل لمرحلة الشك بعد ما سمعه من "**الكمينا**" ، وبعد ما رآه بأم رأسه. وعلى ذلك فالمعنى فى البنية العميقة هو:

< ربما تكون السفينة قد حملتنا ونحن نائمين ،
وجاءت بنا من الميناء إلى المنزل. >

فهذا هو الحل الوحيد الذي يفسر به "سوسيا" كل ما حدث .

وفى نفس العمل المسرحى ، وفى نفس السياق ، إشارة للسيد "**أمفتريون**" وهو يخاطب زوجته "**الكمينا**" ، محاولاً أن يفسر لها ــ من وجهة نظره ــ ما قد يكون قد حدث لها فى الليلة الماضية ، عندما رأته وعانقته وضاجعته. حيث أنه يفترض احتمالية أن يكون ذلك قد حدث لها وهي نائمة ، أى أنها كانت تحلم. فيقول لها:

In somnis fortasse?[٢]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أليس من الجائز (أن تكونى قد رأيتنى) فى أحلامك؟ >

والمعنى المفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

---

(١) راجع: (Pl., Amph., 701)

(٢) راجع: (Pl., Amph., 726)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 362-364-374-381-382-620-799)
(Pl., Capt., 633-879-880-881-882-883-890)

< ربما (قابلتنى) فى الحلم. >

فالسيد "**أمفتريون**" يشك فى رواية زوجته "**الكمينا**". ومع ذلك فإنه لا يكذبـــها ، ويحـــاول أن يضع فروضاً تفسر إمكانية حدوث مثل هذا الأمر. وبناءً عليه فصيغة الاستفهام مـــن النـــوع الإخبارى الذى يفيد الشك أو الاحتمال.

المبحث العاشر

الاستفهام الإخبارى الدال على " السخرية و الاستهزاء " (التهكم)

ولهذا الاستخدام (٣٥) شاهداً. سنكتفى ــ طلباً للإيجاز ــ بثلاثة شواهد مترجمة ، ونشـير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة للغانية "**بـــاكخيس**" الآثينيـــة وهـــى تخـــاطب شقيقتها التوأم "**باكخيس**" الســـامية ، مشـــيرةً إلـــى "**تيكوبولـــوس**" و صديقـــه "**فيلوكســـينوس**". والعاهرة تهزأ بالرجلين ، فتصفهما بأنهما أغنام ، بل ويتم جز صوفهما ثلاث مرات فى الســـنة. فتقول "**باكخيس**" لشقيقتها:

Rerim ter in anno tu has tonsitari?[١]

< ألا تظنين أنهما يُجز (صوفهما) ثلاث مرات سنوياً؟ >

وصيغة الاستفهام ــ كما يوضحها سياق المقام ــ ليست استفسارية حقيقية ، وإنما هى من النوع الإخبارى الذى يفيد السخرية والاستهزاء.

وفى مسرحية "**أمفتريون**" ، إشارة للسيد "**أمفتريون**" وهـــو يقاطع عبـــده "**سوسيا**" ســـاخراً من حديثه الذى لا يصدقه عقل. فالأخير يخبر سيده بأن هنـــاك "**سوسيا**" آخر ، سرق منه اســـمه وشكله ، بل وأخبره أيضاً بتفاصيل ما دار فى ميدان القتال. وقبـــل أن يكمل "**سوسيـــا**" حديثـــه ، يقـــاطعه "**أمفتريون**" ساخراً بقوله:

Quid igitur?[٢]

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 1127)

(٢) راجع: (Pl., Amph., 602)

< وماذا بعد؟ >

وهى كناية عن التهكم و السخرية ممَ يرويه "**سوسيا**". وسياق المقام يثبت هذه الدلالة لـهذه الصيغة الاستفهامية المتعددة الدلالات ــ كما أشرنا إلى ذلك آنفاً فى المبحث السـابع مـن هـذا الفصل ــ.

وفى مسرحية "**جرة الذهب**" ، إشارة لحوار الخادمة "**ستافولا**" مـع مخدومـها البخيـل "**يوكليو**" الذى يعيش فى منزلٍ حقير ليس به زادٌ ولا أثاث. ومع ذلك فإنه يطلـب مـن خادمتـه "**ستافولا**" أن تحرس المنزل جيداً. وهى بدورها ترد عليه فى تهكم وسخرية بالغين ، قائلةً له:

Ego intus servem ? an ne quis aedes auferat?[1]

< احرس المكان بالداخل؟ أيّخشى أن يخطف أحد المبنى ويذهب به؟ >

والاستفهام إخبارى ، وينطوي على قدرٍ كبيرٍ من التهكم والسخرية . فـالمنزل خـالٍ ــ تقريباً ــ من الأثاث والزاد ، ولا يوجد شئ بداخله يُخشى عليه من السرقة ، فمـا الداعـى إذن لتشديد "**يوكليو**" على خادمته "**ستافولا**" بحراسة البيت من الداخل؟ ومـن هنـا كـانت سـخرية "**ستافولا**" من طلب مخدومها "**يوكليو**".

المبحث الحادى عشر

الاستفهام الإخبارى الدال على " الاستحالة أو الاستبعاد"

لهذا الاستخدام (٢٤) شاهداً. وسنكتفي بشاهدٍ واحدٍ فقط ــ طلباً للإيجاز ــ ونشير لأرقـام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

---

(١) راجع:
(Pl., Aul., 82)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 347-666-667-709-1021)
(Pl., Asin., 93-95-177-215-226-230-380-411-525-598-910-928)
(Pl., Aul., 296-339-357-635)
(Pl., Bacch., 72-121-563-689-732-775-776-1196)
(Pl., Capt., 188-629-630)

ففى مسرحية "**امفتريون**" إشارة لحوار ساخن بين "**أمفتريون**" وعبده "**سوسيا**". فالأخير يخبر سيده بأنه (أى "**سوسيا**") موجود الآن فى مكانيين اثنين فى ذات الوقت ، فهو الآن معه خارج المنزل ، وهو أيضاً موجود داخل المنزل . فيرد عليه "**أمفتريون**" بقوله:

(١)Quo id, malum, pacto potest nam-mecum argumentis puta - fieri, nunc uti et hic sis et domi?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< لعنة الله عليك! كيف يُعقل ذلك ــ ناقشنى ــ ؛ أن تكون هنا الآن ، وتكون فى البيت أيضاً (فى ذات الوقت)؟ >

وصيغة الاستفهام لا تعبر عن استفهامٍ استفسارىٍ حقيقى ، وإنما هو استفهام إخبارى يفيد التعجيز ، وإفادة استحالة الحدوث ، لأنه أمرٌ خارج عن حدود المنطق وخارج عن نطاق المألوف فى هذا العالم ، وهو ضد قوانين الطبيعة فى الحياة .فكيف يتسنى للإنسان أن يوجد فى مكانين اثنين فى ذات الوقت! وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< من المستحيل أن توجد فى مكانين اثنين فى ذات الوقت. >

المبحث الثانى عشر

الاستفهام الإخبارى الدال على " التباهى و التفاخر"

ولهذا الاستخدام (٥) شواهد. وسنكتفى بذكر شاهدٍ واحدٍ ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

---

(١) راجع:
(Pl., Amph., 592-93)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Pl., Amph., 737-568-595)
(Pl., Asin., 506-609-669-697-700)
(Pl., Aul., 150-361-733-741-829)
(Pl., Bacch., 68-197-696-825-934)
(Pl., Capt., 209-574-720-845-857)

ففى مسرحية "**الحمير**" إشارة للعبد "**ليبانوس**" الذى يخاطب العبد "**ليونيدا**" متباهياً بقدرتـــه على تحمل الضربات. فيقول له:

Qui me vir fortior ad sufferundas plagas?[١]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< مَن من الرجال أقوى منى فى تحمل الضربات؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنا لا يضاهينى أى رجلٍ فى تحمل الضربات. >

المبحث الثالث عشر

الاستفهام الإخبارى الدال على "التحقير و الازدراء"

لهذا الاستخدام (٢٠) شاهداً ، سنذكر منهم شاهدين اثنين مترجمين ، بينما نشـــير لأرقـــام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "**جرة الذهب**" ، إشارة للخادمة "**ستافولا**" التى تطالب سيدها "**يوكليو**" بـــإبداء الأسباب التى جعلته يطردها خارج بيتـــه. ولكـــن "**يوكليـــو**" يســـتنكف ذلـــك بدافـــع الاحتقـــار والازدراء لشخص الخادمة. فيقول لها:

Tibi ego rationem reddam, stimulorum seges?[٢]

< أأبدى دوافعى لك أنتِ ..... أنت يا كتلة اللكمات. >

وصيغة الاستفهام من النوع الإخبارى الذى يفيد التحقير والازدراء.

---

(١) راجع:
(Pl., Asin., 557)

عن بقية شواهد نفس الاستخدام ، راجع:
(Pl., Asin., 646-647)
(Pl., Capt., 858-931)

(٢) راجع:
(Pl . , Aul . , 45)

وفى مسرحية "**الحمير**" ، إشارة إلى "**أرجوريبوس**" ، وهو يهدد "**ليونيدا**" بالضرب ، فمـــا كان من الأخير إلا أن قال له:

(١)Tum verberes, qui pro cibo habeas te verberari ?

< أنت تضربنى (أنا) ، أنت يا من (تحيا) وتُطعم على الضرب؟ >

والصيغة الاستفهامية من النوع الإخبارى الذى يحمل إفادة التحقير والازدراء.

المبحث الرابع عشر

الاستفهام الإخبارى الدال على "المزاح والتنكيت"

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد ، سنتناول شاهدين اثنين مترجمين ، على أن نشـــير لأرقـــام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**الحمير**" ، إشارة للعبد "**ليونيدا**" الذى يقـــول للسيد "**أرجوريبوس**" على سبيل المزاح والتنكيت ، أنه (أى "**أرجوريبـــوس**") يحتضـــن دخانـــاً (يقصـــد "**فيلاينيـــوم**"). وعندمـــا يندهش"**أرجوريبوس**" من وصف "**ليونيدا**" لـــ "**فيلاينيوم**" بالدخان. يقـــول لـــه "**ليونيـــدا**" ، أنـــها دخاناً لأن عينيك تدمعان يا "أرجوريبوس" وأنت تحتضنها. فيقول النص:

(٢)Sed num fumus est haec mulier quam amplexare?

< ولكن أليست هذه المرأة التى تحتضنها دخاناً؟ >

كما هو واضح من "**سياق المقام**" ، فالصيغة الاستفهامية ، ليست استفســـارية حقيقيـــة ، وإنما هى من نوع الاستفهام الإخبارى الذى يحمل روح الدعابة ويفيد المزاح والتنكيت.

---

(١) راجع: (Pl., Asin., 628)

عن بقية الشواهد ، راجع:

(Pl., Amph., 350-361-562-1025-1029)
(Pl., Asin., 416-478-484-627-926-929)
(Pl., Aul., 310-315-423)
(Pl., Bacch., 203-884-1122)
(Pl., Capt ., 577)

(٢) راجع: (Pl ., Asin., 619)

وفى نفس العمل المسرحى ، إشارة لدعابةٍ أخرى ، صيغت فى قالبِ استفهامى ، حيث يشير النص لحوارٍ بين العبد "**ليبانوس**" والعبد "**ليونيدا**". فالأخير عندما سأل الأول عن مكان سيده "**ديماينيتوس**" ، أجابه الأول بأن السيد فى "**الفورم**" ، وقبل أن يسترسل فى الحديث ، قاطعه "**ليونيدا**" بقوله أن هذه البيانات كافية بالنسبة له ، وأنه (أى "**ليونيدا**") مكتفياً بها. وهنا رد عليه "**ليبانوس**" بقوله: (ما دمت مكتفياً ، فأنت إذن قد أصبحت من الأثرياء يا "**ليونيدا**"). فيقول النص:

Tun igitur tu dives es factus?[1]

< فأنت إذن قد أصبحت من الأثرياء ، أليس كذلك؟ >

وكما هو واضح من السياق المقامى للنص الحوارى ، فالاستفهام من النوع الإخبارى الذى يفيد نوعاً من الدعابة أو المزاح. ولقد اعتمد "**بلاوتوس**" فى رسم هذه الدعابة على التورية والتلاعب بالألفاظ. حيث أخذ العبد "**ليبانوس**" لفظة (**مكتفياً**) *S atis* (الواردة فى السطر الشعرى رقم "**٣٢٩**") بمعنى الاكتفاء المادى ، أى الثراء ، و ذلك ــ بالطبع ــ بهدف المزاح والتنكيت.

المبحث الخامس عشر

الاستفهام الإخبارى الدال على "التهديد و الترهيب"

ولهذا الاستخدام (**٢٤**) شاهداً. وسنكتفى ــ طلباً للإيجاز ــ بتناول ثلاثة شواهد مترجمة ، بينما نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "**السقيفتان باكخيس**" ، إشارة للمُؤدب "**لودوس**" وهو يهدد تلميذه "**بستوكليروس**" بأن يخبر والده عن الأفعال المشينة التى يمارسها فى بيت العاهرة "**باكخيس**" ، فيقول له:

---

(١) راجع:
(Pl., Asin., 330)

عن بقية الشواهد راجع :

(Pl., Asin., 299)
(Pl., Aul., 305)
(Pl., Capt., 121-155)

Egone ut haec conclusa gestem clanculum?[١]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أتظن أننى سأسكت وأتكتم على مثل هذه (الأفعال المشينة)؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< لسوف أفضح أمرك وأبلغ والدك بأفعالك المخزية. >

وصيغة الاستفهام لا تعبر عن استفهامٍ استفساريٍ حقيقى ، بل على صيغةٍ إخباريـــةٍ تفيـــد التهديد والوعيد.

وفى مسرحية "**جرة الذهب**" إشارة للعجوز "**يوكليو**" الذى يتوعد خادمتة "**ستافولا**" بـــالويل والثبور. فيقول لها:

At scin quo modo tibi res habet?[٢]

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أتعلمين ماذا سيلحق بك (من أذى). >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< لسوف ترين ما سيلحق بك من أذى. >

والاستفهام من النوع الإخبارى الذي ينطوى على نوعٍ من التهديد والوعيد. وسياق المقـــام فى السطر الشعرى التالى يوضح ذلك بجلاء. حيث يتوعد "**يوكليو**" خادمتـــه "**ســـتافولا**" ، بأنـــه سيمسك بهراوته وينهال عليها ضرباً حتى لا تقوى على السير وتخطى مثل السلحفاة.

وفى مسرحية "**الشقيقتان باكخيس**" ، إشارة للسيد "**نيكوبولوس**" الذى يخاطب العـــاهرتين "**باكخيس**" ، الآثينية وشقيقتها السامية ، مهدداً إياهما بالثبور وعظائم الأمور. فيقول لهما:

---

(١) راجع: (Pl.. Bacch., 375)

(٢) راجع: (Pl., Aul., 47)

Quid nunc ? etiam redditis nobis filios et servom?[1]
an ego experior tecum vim maiorem?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب اللغوى هو:

< ماذا الآن؟ أتعيدا إلينا ولدينا والخادم؟ أم أجرب معكما وسائلاً أشد عنفاً؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< أمـــا أن تعيـــدا إلينا ولدينا والخادم ،
أو أننى سأضطر لأن استعمل معكما وسائلاً أشد عنفاً. >

والاستفهام من النوع الإخبارى الذى يفيد الترهيب والتهديد.

---

(١) راجع: (Pl., Bacch., 1168)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Pl., Amph., 344-356-377-392-394-539-851-852)
(Pl., Asin., 489-612-705-815)
(Pl., Aul., 417-831)
(Pl., Bacch., 376-594-883-912)
(Pl., Capt., 595-602-658)

الخاتمـــــة

وفى الختام ، فإذا كنا نقول أنه "ليس كل ما يلمعُ ذهباً" ، فكذلك بالمثل يمكننا القول أنـــه ؛ ليس كل تركيبٍ لغوي يحمل فى آخره علامة استفهام ***Question Mark*** ، هو ــ بـــالضرورة ــ صيغة استفهامية حقيقية. فقد يكون كذلك ، وقد لا يكون. ولقـــد أثبتت هذه الدراسة أن نسبة خمس (٥/١) الصيغ الاستفهامية ــ تقريباً ــ (١٦٤ صيغة من أصل ٨٠١ صيغـــة اســـتفهامية) فـــي أسلوبية "**بلاوتوس**" تمثل صيغاً استفهاميةً استفساريةً حقيقية. بينما العـــدد الأكبر مـــن الصيـــغ ، والذى يمثل نسبة أربعة أخماس (٥/٤) الصيغ الاستفهامية ، لا يعبر عن استفهامٍ حقيقي ، وإنمـــا هو عبارة عن صيغٍ إخباريةٍ مُصاغة فىْ قالب الاستفهام ليس غير. وبعبارةٍ أخرى ، فمـــن بيـــن كل (٥) صيغ استفهامية فى أسلوبية "**بلاوتوس**" ، نجد صيغـــةً واحـــدةً فقـــط تفيـــد الاســـتفهام الاستفسارى الحقيقى ، بينما تفيد الصيغ الأربع الأخرى ، مفهوم الإخبار ، بما لـــه مـــن دلالات بلاغية متعددة على نحو ما فصلنا فى فصول هذه الدراسة.

كذلك فإذا كان النحاة قد اتفقـــوا علـــى تصنيـــف الصيـــغ الاســـتفهامية فـــى نوعيـــن ؛ استفسارى ***Interrogative*** وإخبارى ***Indicative Interrogation***. ، فإن هذه الـــدراسة قـــد أضافت لهذين النوعين ، ثلاثة تصنيفـــاتٍ جديـــدة ، ألا وهـــى: الاســـتفهام الضمنـــى ***Tacit Interrogation*** ، والاستفهام *الناقص* ***Defective Interrogation*** ، وكذلـــك الاســـتفهام *الإختبارى* ***Examinative Interrogation***.

قائمة المصادر والمعاجم والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

Hallidie, A. R. S., The Captivi of T. Maccius Plautus, with Introduction and Notes, London. 1919.

Page, T. E., ed: Plautus with an English Translation by Paul Nixon, Vol. I (Amphitruo – Asinaria – Aulularia – Bacchides - Captivi), Loeb, London, 1950.

Riely, H., Comedies of Plautus – Literally Translated into English Prose with Notes, London, 1902. 2 vols.

ثانيا: قائمة المعاجم

Doniach, N. S., The Oxford English–Arabic Dictionary of Current usage, Oxford, 1978.

Simson, D. P., Cassell 's New Latin-English, English–Latin Dictionary, London, 5th. edition, 1977.

ثالثاً: قائمة المراجع

I . العربية

د. عبده الراجحي: التطبيق النحوي ، بيروت ١٩٨٨.

II . الأجنبية

Lyons, J., Semantics, Cambridge University Press, 1977. 2 Vols.

Morven, T., Pidgin Languages, California University Press, 1999.

Robins, R. H., A short History of Linguistics, London, 1967.

Thomas, L., Transformational Semantics, Chicago, 1997.

Trudgil, P., Sociolinguistics, London, 1985.